

اسم المقال: دور الجامعة في تنمية قيم المواطنة وتمثلها لدى الطلاب في ظل تحديات العولمة - دراسة ميدانية لعينة من طلبة جامعتي أسيوط وسوهاج

اسم الكاتب: حمدي أحمد عمر علي

رابط ثابت: <https://political-encyclopedia.org/library/8933>

تاريخ الاسترداد: 2026/04/11 13:11 +03

الموسوعة السياسية هي مبادرة أكاديمية غير هادفة للربح، تساعد الباحثين والطلاب على الوصول واستخدام وبناء مجموعات أوسع من المحتوى العلمي العربي في مجال علم السياسة واستخدامها في الأرشيف الرقمي الموثوق به لإغناء المحتوى العربي على الإنترنت. لمزيد من المعلومات حول الموسوعة السياسية - Encyclopedia Political، يرجى التواصل على

info@political-encyclopedia.org

استخدامكم لأرشيف مكتبة الموسوعة السياسية - Encyclopedia Political يعني موافقتك على شروط وأحكام الاستخدام

المتاحة على الموقع <https://political-encyclopedia.org/terms-of-use>

مجلة جامعة الشارقة

دورية علمية محكمة

للمعلوم
الإنسانية
والاجتماعية



المجلد 14 ، العدد 1
رمضان 1438 هـ / يونيو 2017 م

التقييم الدولي المعياري للدوريات 1996-2339

دور الجامعة في تنمية قيم المواطنة وتمثلها لدى الطلاب في ظل تحديات العولمة: دراسة ميدانية لعينة من طلبة جامعتي أسيوط وسوهاج

حمدي أحمد عمر علي

كلية الآداب - جامعة سوهاج

سوهاج - مصر

تاريخ القبول: 2017-03-06

تاريخ الاستلام: 2015-12-27

ملخص البحث:

أدت التغيرات التي شهدتها العالم في العقود الأخيرة إلى زيادة الاهتمام بتنمية قيم المواطنة لدى الأفراد باعتبارها صمام أمان لتماسك النسيج المجتمعي من خلال تزويد الأفراد بالمعارف والقيم والاتجاهات الاجتماعية والسياسية والثقافية والأخلاقية التي تساعدهم على التكيف مع هذه التغيرات ومواجهه تحدياتها في ضوء الخصوصية المجتمعية لكل دولة وشعب، فقد هدفت الدراسة إلى التعرف على دور الجامعة في تنمية قيم المواطنة والتعرف على درجة تمثل هذه القيم لدى طلابها ووعيهم بأثر تحديات العولمة في مفهوم وأبعاد المواطنة، ولتحقيق ذلك تم إعداد استبانة اشتملت على (79) فقرة، وطبقت على عينة مكونة من (1065) منهم (648) طالباً، و(417) طالبة في الفصل الدراسي الثاني من العام الجامعي 2015 - 2016، وتوصلت إلى أن الجامعة تساهم بدرجة كبيرة في تنمية قيم المواطنة، وأن درجة تمثل طلبة جامعة أسيوط وسوهاج لقيم المواطنة كانت مرتفعة، كما أنه لا توجد فروق عند مستوى الدلالة (0.05) في درجة تمثل الطلبة لقيم المواطنة تعزى لمتغير العمر ونوع الكليات.

الكلمات الدالة: تنمية قيم المواطنة، طلاب الجامعة، العولمة وقيم المواطنة.

المقدمة:

أصبحت المواطنة من القضايا التي تفرض نفسها بقوة عند معالجة أي بعد من أبعاد التنمية البشرية أو الإنسانية ومشاريع الإصلاح والتطوير الشاملة بصفة عامة، والمواطنة بمفهومها الواسع تعني الصلة بين الفرد والدولة التي يقيم فيها بشكل ثابت، ويرتبط بها جغرافياً وتاريخياً وثقافياً، ويعد ازدياد الشعور بالمواطنة من التوجهات المدنية الأساسية التي من أهم مؤشراتنا الموقف من احترام القانون والنظام العام، والموقف من ضمان الحريات الفردية واحترام حقوق الإنسان، والتسامح وقبول الآخر وحرية التعبير وغيرها من المؤشرات التي تمثل القيم الأساسية للمواطنة، مهما اختلفت المنطلقات الفكرية والمرجعيات الفلسفية لهذا المجتمع أو ذلك .

هذا وقد تبدل مفهوم المواطنة في الدول العربية بتبدل طبيعة العالم المعاصر وسيطرة العولمة عليه، وظهور العديد من التكتلات السياسية والاقتصادية، والتركيز على خيارات الفرد المطلقة كواحدة من الخيارات الرئيسة التي تضبط متطلبات الحياة اليومية والسياسية في المجتمع المدني، فأصبح هذا المفهوم يتطلب مزيداً من الانفتاح الثقافي ذي الآليات والوسائل المتعددة من أجل مخاطبة الشباب وتبسيط الضوء على العديد من القضايا المجتمعية التي تمس جوهر مفهوم المواطنة لدى المواطنين.

فتسعى الأمم إلى تربية أفرادها وفقاً لنسق هذه الأمة ومناهجها الأخلاقية والاجتماعية والاقتصادية، والتي في مجملها تشكل هوية الأمة وتميزها عن باقي الأمم الأخرى، وتنشده الأمة من هذه التربية تحقيق الأهداف التي تسمو إليها من أجل مصالحها ومصالح أفرادها، الأمر الذي يثبت بقاءها ويدوم ازدهارها، ومن أسمى الأهداف التي تسعى الأمة إلى تحقيقها هو صلاح المواطن الذي يحقق مصلحة الأمة باعتباره ركناً أساسياً في بناء مسيرة نجاحها، وفي ضوء هذه النظرة المحورية التكاملية لمنهج الأمة ودور أفرادها في تحقيق أهدافها، تظهر التربية كسبيل رئيس ومهم في صلاح المواطن، وصولاً إلى ترسيخ منهاج الأمة بين أفرادها⁽¹⁾، ولعل الاهتمام بدراسة المواطنة في علاقتها بالعولمة لدى طلاب الجامعة يرجع إلى أن المواطنة تعمق الهوية لدى الطلاب، لاسيما في الوقت الراهن الذي يتعرض فيه المجتمع إلى ضغوط العولمة الكاسحة للهويات، والطامسة للخصوصيات رغبة منه في مسايرة النظام العالمي الجديد، ومواكبة التغيرات الدولية⁽²⁾، ففي الوقت الحاضر أصبحت المواطنة في المجتمع تتأثر ليس فقط بالثقافات الداخلية وإنما بالثقافات الخارجية، نتيجة للانفتاح الثقافي (العولمة) مما خلق درجة من التداخل بين مفاهيم المواطنة كالانتماء والولاء والحرية والعدل والمساواة في المجتمع، خصوصاً في ظل التغيير السريع في معايير المجتمع الثقافية⁽³⁾.

(1) الشويحات، صفاء نعمة دخل الله (2003). درجة تمثل طلبة الجامعات الأردنية لمفاهيم المواطنة الصالحة.

رسالة دكتوراه غير منشورة، الجامعة الأردنية، الأردن، ص 2.

(2) التوبجري، عبدالعزيز بن عثمان (2004). العالم الإسلامي في عصر العولمة، القاهرة، دار الشروق، 49.

(3) العامر، عثمان بن صالح (2008). أثر الانفتاح الثقافي على مفهوم المواطنة لدى الشباب السعودي دراسة استكشافية. المملكة العربية السعودية، وزارة التربية والتعليم، ص 82.

وتعد الجامعة بمثابة البيئة الملائمة، والحاضن النشط لتنمية قيم الانتماء الوطني، من خلال ما توفره للطلبة من ثقافة واعية وصحيحة حول مفاهيم الديمقراطية والعدالة والمساواة، والاطلاع على تجارب الأمم التي قطعت شوطا في التقدم الاجتماعي والاقتصادي.

وقيم المواطنة لدى الشباب الجامعي تعد بمنزلة « قوة المناعة في الجسم » من حيث انتماؤه وجهده وعمله ووعيه بإمكانات الحاضر والمستقبل، حيث إن الصورة الراهنة وتحديات المستقبل تعجل بالأخطار المتوقعة، وتستلزم طاقات تفوق بكثير ما ادخره المجتمع لمواجهة أزمت الماضي، وعلى ذلك فقد أن للجامعة أن تعلقو فوق جزئيات مناهجها وأنشطتها اليومية لتدرك المنظور الكلي لرسالتها، والتركيز على البعد القومي والقيمي في رسالة الجامعة، من خلال ثقافة عمل مشتركة تتدافع فيها الرؤى وتتجاوز القيم، دون تصارع أو استقطاب وهذا التركيز لا يقل أهمية عن دور الجامعة في خدمة التقدم التكنولوجي⁽¹⁾، وفي ضوء ما تقدم وانطلاقاً من أهمية الجامعة في التكوين العلمي والثقافي والقيمي للطلاب ودورها الفاعل في صقل شخصية الطالب، وتكوين نسقه القيمي وبالتالي توجيه سلوكه، ولما تحمله الجامعة من عبء المسؤولية الوطنية في بناء الأجيال، جاءت الدراسة الحالية للتعرف على دور الجامعة في تنمية قيم المواطنة وتمثلها لدى الطلبة في ظل تحديات العولمة.

فقد هدفت دراسة ماندل (2003) Mandel إلى التعرف على دور الأنشطة والبرامج التي تقدمها الجامعة الدولية بالمكسيك وكندا في تنشيط قيم المواطنة لدى الطلبة، وتوصلت إلى أن طريقة التعليم والبحث القائم على المشاركة المجتمعية والتدريب المستمر في التعامل مع قضايا المجتمع والتفاعل معها في تعلمهم داخل الجامعة ساعدت على تدعيم قيم المواطنة لدى الطلبة⁽²⁾.

في حين قام Walker (2005) بدراسة هدفت إلى التعرف على صور المواطنة بين الشباب ودور المعلمين في الجامعة في إكساب هؤلاء الشباب قيم المواطنة، وتوصلت إلى أن المعلمين بالجامعة يؤدون دوراً مهماً في تدعيم قيم المواطنة لدى الشباب الجامعي، كما أكدت أن البرامج والأنشطة الطلابية في الجامعة لها علاقة وتأثير إيجابي في مساعدة الشباب على اتخاذ القرار، والإدراك الصحيح لاحتياجاتهم ومشكلاتهم، وتدعيم المواطنة لديهم⁽³⁾.

وقد اهتم Calvert (2006) بدراسة تناول فيها دور الجامعة في تعليم الطلاب الأمريكيين السياسية وتنمية إحساسهم بالمواطنة وتحمل المسؤولية، وقد توصلت إلى مجموعة من

(1) عمار، حامد . (1996) . الجامعة بين الرسالة والمؤسسة . سلسلة دراسات في التربية والثقافة، القاهرة ، الدار العربية للكتاب، ص 17 - 19 .

(2) Mandel, K. (2003). Examining the Impact of University International programs on active citizenship, the case of students piratical partiapation in the Mexico Canada Rural development Exchange. Canada: University of Toronto Canada .

(3) Walker, J., & et al.(2005). Shaping Ethics: Youth workers matter. Wiley: Periodicals, P.139.

النتائج منها: أن الجامعة، في أنشطتها ومشروعاتها التي تتيحها للطلاب، تساعدهم في تنمية القدرة على التعبير وإبداء الآراء، وتسهم في ارتباطهم بالجامعة وتشعرهم بالأهمية والتقدير لديهم، وأن ذلك من شأنه زيادة وعيهم بحقوقهم، والتزامهم بواجباتهم مما يعزز قيم المواطنة لديهم⁽¹⁾.

في حين أكدت دراسة (Judd 2006) أن هناك علاقة بين التعليم وتنمية المهارات والخبرات المختلفة، بما تحويه هذه الخبرات من قيم ترسيخ المواطنة وتعديل السلوك بما يؤدي إلى المساهمة في الحياة السياسية، وتفعيل الممارسات الديمقراطية واحترام النظم⁽²⁾.

وأشارت دراسة (Koutselini 2008) إلى أهمية أن يتعدى مفهوم المواطنة حدود القومية، مع مراعاة الظروف الخاصة التي تشكل فكر المواطنة لدى الأفراد⁽³⁾.

أما دراسة السيد وإسماعيل (2010)، فقد هدفت إلى التعرف على دور الجامعة في توعية الطلاب بمبادئ المواطنة كمدخل تحتمه التحديات العالمية المعاصرة، والوقوف على مدي وعي طلاب جامعة الزقازيق بمبادئ المواطنة المتضمنة في تعديلات الدستور المصري عام 2007، فتوصلت إلى أن الجامعة لا تسهم بصورة فعالة في توعية الطلاب بمبادئ المواطنة، وأن هذا يتطلب إعادة النظر في العملية التعليمية في الجامعات من كافة جوانبها⁽⁴⁾.

وأجرى (Ho, et al 2011) دراسة عن الاختلافات المدنية: استكشاف تصورات الطلبة للمواطنة في المسارات الأكاديمية في سنغافورة، ودورهم باعتبارهم مواطنين في مسارات تعليمية مختلفة، وقد توصلت إلى أن غالبية الطلبة لديهم نقص في معرفة حقوقهم السياسية والمبادئ الديمقراطية⁽⁵⁾.

كما أشارت دراسة (Humphreys 2011) إلى أن للتعليم العالي دوراً حاسماً في تنمية المواطنة الفعالة بين الطلبة، وخلصت أن طلبة الجامعة لديهم قيم واتجاهات تقود إلى

(1) Calvert, R. E. (2006). To Restore American Democracy Political Education and the modern university. New York : Rowman & Littlefield publishers, Inc, P. 29-44.

(2) Judd, K. L.(2006). The Relationship Between Resiliency in Rural African American Male Youth and Their Awareness of Citizenship Practices . Florida: University of Central Florida .p1-173.

(3) Koutselini , M . (2008). Citizenship Education in Context: Student Teacher perceptions of Citizenship in Cyprus. Intercultural Education ,19 (2), 163-175.

(4) السيد ، عبدالفتاح جودة و إسماعيل، طلعت حسين. (2010) . دور الجامعة في توعية الطلاب بمبادئ المواطنة كمدخل تحتمه التحديات العالمية المعاصرة. مجلة دراسات تربوية ونفسية، كلية التربية ، جامعة الزقازيق، (66) ، ج 2 ، 1 - 136.

(5) Ho, L., & Et al.(2011) . Civic Disparities: Exploring Students Perceptions of Citizenship Within Singapore's Academic Tracks. Theory & Research in Social Education, 39 (2),203.

مواطنة فعالة، وأن الطلبة الذين لديهم قيم الانتماء والتكافل هم الأكثر مشاركة في إيجاد تغييرات إيجابية تجاه الآخرين (1).

وهدفت دراسة يونس (2013) إلى الكشف عن العلاقة بين وعي الطلاب بمفهوم العولمة الثقافية وتحدياتها ومستوي التزامهم بقيم المواطنة، حيث توصلت إلى أن مستوي وعي طلاب جامعة القصيم بمفهوم العولمة الثقافية وتحدياتها كان كبيراً، وأن مستوي قيم الولاء والانتماء والتعددية وقبول الآخر جاء مرتفعاً، وأن مستوي قيم المشاركة السياسية جاء بدرجة متوسطة (2).

كذلك دراسة العقيل، والحيارى، (2014) التي هدفت إلى التعرف على دور الجامعات الأردنية في تدعيم قيم المواطنة من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس، وقد أظهرت أن أبرز قيم المواطنة التي تسعى الجامعة إلى ترسيخها لدى منتسبيها من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس الولاء والانتماء للوطن وحبه، والحرص على أمنه واستقراره (3).

وهدفت دراسة عليان (2014) إلى معرفة درجة تمثيل طلبة جامعة الأقصى لقيم المواطنة وعلاقتها بمتغيرات الجنس والسنة الدراسية والكلية، وقد توصلت إلى أن درجة تمثيل طلبة جامعة الأقصى لقيم المواطنة كانت مرتفعة، وفي جميع أبعادها، كما أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في درجة تمثيل الطلبة لقيم المواطنة تعزى لمتغير الجنس (4).

يلاحظ من عرض للدراسات السابقة أن هناك تأكيداً على ضرورة إكساب الطلاب قيم المواطنة المختلفة، وتعريفهم بمفاهيم المواطنة، والعولمة والهوية والانتماء، وكذلك زيادة وعيهم بالمتغيرات العالمية والمحلية التي تؤثر في الثقافات المحلية للدول، كما أنها أوضحت التأثير الكبير الذي تسببه العولمة بصفة عامة، والعولمة الثقافية خاصة على الاهتمام بتربية المواطنة من خلال مؤسسات التعليم المختلفة، في حين هدفت بعض الدراسات للتعرف على درجة تمثيل الطلبة لقيم المواطنة، ودور مؤسسات المجتمع في تنميتها، وتنشابه الدراسة الحالية مع الدراسات السابقة في تناولها لقيم المواطنة، كما تتشابه مع بعضها في تناولها فئة الشباب، وبيان درجة تمثيل الطلبة لقيم المواطنة، وقد استفادت الدراسة الحالية من الدراسات السابقة في التعرف على الرؤى المختلفة التي تناولت موضوع المواطنة وقيمتها وأبعادها، والتعرف على العلاقة بين العولمة بأشكالها ومظاهرها المختلفة وقيم المواطنة،

(1) Humphreys, M. J. (2011). A New Generation of Leaders for Eastern Europe: Values and Attitudes for Active Citizenship. Christian Higher Education Research at Azusa Pacific University, 10 (3-4), 215-236.

(2) يونس، مجدى محمد. (2013). قيم المواطنة لدى طلاب الجامعة وعلاقتها بوعيهم بمفهوم العولمة الثقافية وتحدياتها – دراسة ميدانية بجامعة القصيم . مجلة إتحاد الجامعات العربية للبحوث في التعليم العالي، (4) 33، 107-83 .

(3) العقيل، عصمت حسن، والحيارى، حسن أحمد. (2014) . دور الجامعات الأردنية في تدعيم قيم المواطنة . المجلة الأردنية للعلوم التربوية، (4) 10، 517-529.

(4) عليان، عمران على. (2014). درجة تمثيل طلبة جامعة الأقصى لقيم المواطنة في ظل العولمة – دراسة تطبيقية على عينة طلبة جامعة الأقصى بقطاع غزة . مجلة جامعة الأقصى (سلسلة العلوم الإنسانية)، (2) 18، 34-1.

إلى جانب الاستفادة منها في تحديد منهج البحث، وتتميز هذه الدراسة في تطبيقها على فئة طلاب الجامعة، الأمر الذي يعطي لنتائج الدراسة أهمية خاصة، كونها تمثل تقييماً لدور الجامعة في تنمية قيم المواطنة لدى الشباب الجامعي، وعلى الرغم من استفادة الدراسة الحالية من الدراسات السابقة واشتراكها معها في مجال الاهتمام بقيم المواطنة إلا أنها تختلف عنها من حيث أن الدراسة الحالية غير معنية بالمقارنة بين المواطنة المحلية والعالمية، وإنما تسعى الدراسة الحالية إلى التعرف على درجة تمثل طلبة جامعتي أسبوط وسوهاج لقيم المواطنة، في ظل المتغيرات العالمية المعاصرة، وأثر ذلك على وعي الشباب خاصة أن مجمل المعطيات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والثقافية المصاحبة للعولمة تركز بشكل واضح على العديد من الأبعاد (الهوية والانتماء والتعددية والحرية والمشاركة السياسية) بصورة مكثفة تهدف من خلالها إلى خلخلة ما استقر في ضمير المجتمعات ويفينهم من مبادئ تحكم رؤيتهم لعلاقة الفرد بالدولة ونظرتهم للحكومات.

مشكلة الدراسة:

تتمثل مشكلة الدراسة فيما نلمسه من ضعف دور الجامعة في تنمية قيم المواطنة وتعزيزها لدى الشباب؛ بسبب ضعف البنيان الوطني داخل الجامعات، كما ظهر في سلوكيات الطلبة داخل حرم بعض الجامعات، الأمر الذي أفرز واقعاً حياتياً في الجامعة زادت فيه الهوية بين الأفراد وحقيقة الأدوار الوطنية المنوطة بهم في المجتمع، وتضمنت انعكاسات سلبية في تفكير الشخصية الجامعية وسلوكها، تمثلت في بعض الأحيان في ظهور ملامح شخصية وطنية غريبة، اتسمت بتغليب لغة اليد على لغة العقل، والحوار والنقاش الهادف الحر في التعامل مع الأحداث والتحديات والقضايا والمستجدات، وكما عبر هذا السلوك عن عقم الحوار، وعدم احترام الرأي الآخر، وغياب الانسجام والتوافق بين طلاب الوطن الواحد في الجامعة، مما يعنى ضعف الارتباط الحقيقي للطلبة بقيم المواطنة وأخلاقهم الإنسانية، ويشكل هذا مؤشراً على ضعف البيئة الجامعية في لعب دورها الوطني والاجتماعي والثقافي في عملية تنمية قيم المواطنة لدى الشباب، فتحوّلت الجامعات إلى أجسام غريبة معزولة عن سياقاتها، وبيئاتها المجتمعية غير قادرة على تحقيق أهدافها التربوية والاجتماعية والثقافية والفكرية والأخلاقية، وهذه الظاهرة تعانى منها بعض الجامعات العربية، لذا فالحاجة كبيرة إلى تقديم رؤية حقيقية لدور الجامعة في تنمية قيم المواطنة لدى طلبة الجامعة القادرة على مواجهة التحديات المتعددة التي يمر بها المجتمع، والتعامل مع المستجدات الوطنية في عصر التغيرات المتسارعة الناجمة عن اختلال القيم.

تساؤلات الدراسة:

1. ما دور الجامعة في تنمية قيم المواطنة لدى الطلبة في ظل تحديات العولمة؟
2. ما درجة تمثل قيم المواطنة (الانتماء، الولاء، الديمقراطية، التعددية وقبول الآخر، والمشاركة السياسية) لدى الطلاب في ظل تحديات العولمة؟
3. ما درجة وعي الطلاب بتحديات العولمة على مفهوم المواطنة وأبعادها؟

4. هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha=0.05$) في درجة تمثل عينة الدراسة لقيم المواطنة، تعزى للمتغيرات التالية: الجنس، ونوع الكلية؟.

أهداف الدراسة:

1. التعرف على دور الجامعة في تنمية قيم المواطنة لدى الطلبة في ظل تحديات العولمة.
2. الوقوف على درجة تمثل طلبة جامعتي أسيوط وسوهاج لقيم المواطنة في ظل تحديات العولمة
3. التعرف على درجة وعى الطلاب بتحديات العولمة على مفهوم المواطنة وأبعادها .
4. التعرف على وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوي الدلالة ($\alpha=0.05$) في درجة تمثل عينة الدراسة لقيم المواطنة، تعزى للمتغيرات الآتية: الجنس، نوع الكلية.

أهمية الدراسة: تتبع أهمية هذه الدراسة من خلال الآتي:

أولاً: من الناحية العلمية: تتمثل في طبيعة الموضوع الذي تتناوله، حيث تُعد المواطنة من القضايا ذات الأبعاد الاجتماعية والثقافية والسياسية والأمنية التي تُعبر عن معايير الانتماء ومستوي المشاركة من قبل الأفراد في الحماية والذود عن الوطن، كما تعبر عن وعي الفرد بالحقوق والواجبات والنظر للأخر، وصيانة المرافق العامة، الحرص على المصلحة الوطنية، كما تعكس مدي إدراك المواطن لدوره في مجابهة التحديات التي تواجه المجتمع والدولة في آن واحد.

ثانياً: من الناحية العملية: تتجلى أهمية هذه الدراسة في:

1. أن الباحث يأمل أن تكون هذه الدراسة ذات فائدة على المدى البعيد لأصحاب القرار في مجال إعداد المناهج والمقررات الدراسية الجامعية من أجل الوصول إلى رؤية متكاملة للتربية وغرس روح المواطنة لدى الشباب المصري.
2. كما تفيد في تطوير دور الجامعات بصفة عامة والمصرية بصفة خاصة من خلال إمداد القائمين عليها بما ستتوصل إليه هذه الدراسة.
3. تأتي هذه الدراسة كإضافة جديدة لسد إلى حد ما النقص في البحوث والدراسات الخاصة بدراسة قيم المواطنة لدى أفراد المجتمع المصري.
4. أنها تسعى لتقديم مجموعة من المقترحات التي قد تسهم في تفعيل قيم المواطنة لدى شباب الجامعة وحثهم على التمسك بالهوية الوطنية مقابل العولمة وتحدياتها.

حدود الدراسة:

الحد المكاني: كليات جامعة أسيوط: وهي جامعة مصرية في مدينة أسيوط بصعيد مصر التي تقع على بعد 357 كيلو متر جنوب مدينة القاهرة، وانتهى العمل بها رسمياً عام 1952 تحت اسم جامعة محمد علي، إلا أنه بعد ثورة 1952 تم تغيير اسمها إلى جامعة

أسيوط، وهي بذلك رابع جامعة حكومية مصرية من حيث تاريخ الإنشاء، وأول جامعة تنشأ في صعيد مصر، أما جامعة سوهاج: هي جامعة حكومية مصرية في مدينة سوهاج التي تبعد عن مدينة القاهرة 467 كيلو متر، وهدفها هو تغطية احتياجات سوق العمل المحلي والقومي والإقليمي من الخريجين المؤهلين علمياً وعملياً، وكذلك إعداد جيل من العلماء المتميزين القادرين على قيادة عجلة التنمية في كافة المجالات الإنسانية والاجتماعية والعلوم التطبيقية.

الحد الزمني: طبقت الدراسة خلال الفصل الدراسي الثاني من العام الجامعي 2016-2015.

الحد البشري: اقتصرَت الدراسة على طلاب كليات من جامعة أسيوط وسوهاج والبالغ عددهم (2270) طالباً وطالبة المقيدِين بهذه الكليات وفقاً لإحصائية التقرير السنوي لجامعة أسيوط وسوهاج (2016/2015).

مصطلحات الدراسة:

1. مفهوم المواطنة

لغة: من وطن، وأوطن وهو المنزل الذي يعيش فيه الإنسان، ومحلّه الذي يأوي إليه واتخذه سكناً يقيم فيه، ووطن بالمكان يطن وأوطن: حل فيه، وأقام به، والوطن: منزل الإقامة ومرربط البقر والغنم، والجمع أوطان، وأوطن أقام، وأطنه ووطنه واستوطنه: اتخذهُ وطناً⁽¹⁾، أما مفهوم المواطنة اصطلاحاً: فهي علاقة بين فرد ودولة كما يحددها قانون تلك الدولة، وبما تتضمنه تلك العلاقة من واجبات وحقوق، وهي الرابطة الاجتماعية والقانونية بين الأفراد ومجتمعهم السياسي الديمقراطي، وهي المؤسسة الرئيسة التي تربط الأفراد ذوي الحقوق بمؤسسات الحماية للدولة⁽²⁾، والمواطنة: انتماء إلى تراب تحده حدود جغرافية، وكل من ينتمون إلى ذلك التراب مواطنون يستحقون ما يترتب على هذه المواطنة من الحقوق والواجبات التي تنظم بينهم سائر العلاقات⁽³⁾، وهي صفة تطلق على كل مواطن يتمتع بجنسية وحقوق ويلتزم بالواجبات التي يحددها الدستور، وهي تعكس نوعاً من العلاقة بين المواطن والدولة، وأساسها الانتماء والولاء، والتكافل الاجتماعي اقتصادياً وسياسياً، ولهذا رأى علماء الاجتماع أن المواطنة علاقة اجتماعية بين الإنسان والدولة، وتحدد عن طريق الدستور والقوانين⁽⁴⁾، وتعرف بأنها: «العضوية التي يتمتع

(1) ابن منظور، ابي الفضل محمد. (2003). لسان العرب (تحقيق عامر حيدر)، ج 13، بيروت، دار الكتب العلمية، ص 451.

(2) العامر، عثمان بن صالح. (2005). المواطنة في الفكر الغربي المعاصر دراسة نقدية من منظور إسلامي. مجلة جامعة دمشق للعلوم الاقتصادية والقانونية، (19 1)، ص 223 - 267.

(3) ناصر، إبراهيم عبدالله. (2002). المواطنة، عمان، مكتبة الرائد العلمية، ص 45.

(4) العناقرة، محمد محمود والبواعة، لؤي إبراهيم، والدمنهوري، محمد سعيد. (2008). التربية الوطنية، عمان، دار حنين للنشر والتوزيع، ص 39.

بها الأفراد في المجتمع، وتتضمن القبول والتسليم بتبادل الاهتمامات بين جميع الأفراد، والإحساس بالاهتمام المشترك من أجل رفاهية المجتمع والقدرة على العطاء لتحقيق مزيد من تطور المجتمع واستمراره»⁽¹⁾، كما وردت عند الكواري علاقة بين فرد ودولة كما يحددها قانون تلك الدولة، وبما تتضمنه تلك العلاقة من حقوق وواجبات في تلك الدولة⁽²⁾، ويلاحظ من التعريفات السابقة للمواطنة بأنها تقوم على مجموعة من المرتكزات أهمها:

- المرتكز السياسي: فالمواطنة لها بُعد سياسي كما ظهر من بعض التعريفات فهي تربط الأفراد بمجتمعهم السياسي لخدمة ما يسمى بالديمقراطية.
- المرتكز الجغرافي: حيث حددت بعض التعريفات المواطنة بالانتماء إلى تراب تحده حدود جغرافية.
- المرتكز الاجتماعي: حيث أن المواطنة علاقة اجتماعية بين الفرد والدولة، فهي ليست مجرد علاقة مادية بين الإنسان والتراب أو البقعة الجغرافية، بل هي أبعد من ذلك، إذ تدخل فيها عملية الولاء والانتماء والتعاون والتكافل، والمشاركة بفعالية في اتخاذ القرارات، وحل مشكلات المجتمع والعمل الجماعي مع الآخرين.
- المرتكز النفسي العاطفي: فالعلاقة بين الفرد والدولة ليست علاقة مادية فحسب، بل تمتد لتشمل شعور الفرد بعاطفة المحبة لمجتمعه ووطنه، واعتزازه بانتمائه إليه واستعداده للتضحية في سبيله.
- المرتكز القانوني: فالمواطنة علاقة بين أفراد دولة يحددها قانون تلك الدولة، كما يدخل هذا المرتكز من خلال اعتبار المواطنة كما حددها الرشيد (2005)⁽³⁾ بأنها «التزام ما بين الفرد والدولة، فالفرد ملتزم أمام الدولة، والدولة ملتزمة أمام الفرد، وهذه هي الحالة القانونية».

المواطنة: في الدراسة الحالية «علاقة تربط بين الفرد ووطنه وتتجسد هذه العلاقة في الانتماء والولاء وقبول الآخر والإحساس بالمسؤولية الاجتماعية والمشاركة المجتمعية لخدمة هذا الوطن».

2. قيم المواطنة وتنميتها

هي المعتقدات التي تحدد سلوك الفرد نحو الدولة التي يعيش فيها، أما تنمية قيم المواطنة: في الدراسة الحالية «عملية تربية مقصودة تهدف إلى زيادة نمو شعور الفرد بالانتماء والولاء إلى مجتمعه وقيمه ونظامه وبيئته وثقافته، لينمو ويرقى هذا الشعور إلى حد تشبع الفرد بثقافة الانتماء والولاء، وأن يتمثل ذلك في سلوكه ودفاعه عن قيم وطنه ومكتسباته،

(1) Crick , B . (2000) . Essays on citizenship. New York : Continuum , p 47.

(2) الكواري، على خليفة (2004) . مفهوم المواطنة في الدول الديمقراطية . في كتاب نافع وآخرون (محرر)، المواطنة والديمقراطية في الدول العربية ، (13 - 14) بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية.

(3) الرشيد ، عماد الدين . (2005) . المواطنة ، محص ، نحو القمة للطباعة والنشر ، ص 22.

وأن يتفاعل إيجابياً مع أفراد مجتمعه بشكل يساهم في تكوين مواطنين صالحين فاعلين قادرين على مواجهة ما يعترضهم من تحديات داخلية أو خارجية، ويقصد بقيم المواطنة في الدراسة الحالية:

أ- الانتماء: الانتماء الحقيقي للدين والوطن فكراً وعملاً، ويكون الانتماء للدين بالالتزام بتعليماته، والثبات على منهجه، أما بالنسبة للوطن فهو تجسيد للتضحية من أجله، والنابعة من الشعور بالحب له (1).

ب- الولاء: وهو مجموعة المشاعر التي يحملها الفرد تجاه الكيان الذي ينتمي إليه (2).

ج- الديمقراطية: وهي حكم يقيمه الشعب، وتكون فيه السلطة مناطة بالشعب بمارستها مباشرة أو بواسطة وكلاء عنه ينتخبهم في نظام انتخابي حر، وترتكز الديمقراطية على مبدأ سيادة الشعب، والحرية، والمساواة، ورضا المحكومين، وضمان حقوق الأقلية، والمشاركة السياسية من خلال الانتخاب الحر (3).

د- المشاركة السياسية: ذلك النشاط الذي يقوم به المواطنون العاديون بقصد المشاركة في عملية صنع القرار، سواء أكان هذا النشاط فردياً أم جماعياً منظمًا أم عفويًا، متواصلًا أم متقطعًا، والفرد لا يستطيع أن يشارك سياسياً إلا إذا شعر أنه مواطن كامل يمارس حقوقه داخل وطنه بما يحقق المساواة (4).

هـ- التعددية وقبول الآخر: يتسع مفهوم المواطنة لكل فئات المجتمع وطبقاته وأفراده بكل انتماءاتهم الفرعية، فهو من السعة بحيث يستوعب كل أفراد المجتمع، ولا يقتصر على فئة دون الأخرى أو جماعة واحدة وإهمال الجماعات الأخرى، ويحترم خصائص كل فئة وما تتميز به، فالمواطنة مفهوم يتضمن الصغار والكبار، الذكور والإناث، المتعلمين وغير المتعلمين، الصناعيين والزراعيين، وكل أرباب العمل، وكل أفراد المجتمع مهما تنوعت أو تعددت انتماءاتهم.

3. التمثل:

استيعاب المعارف والخبرات الجديدة وتصنيفها وتوزيعها على تراكيب فكرية منظمة مسبقاً بطريقة متكاملة (5)، والتمثل: وفي الدراسة الحالية فإن التمثل يعنى مدى استيعاب طلبة جامعتي أسيوط وسوهاج لقيم المواطنة كمعرفة جديدة، وظهور هذه القيم في أقوالهم وأفعالهم، وممارسة هذه القيم على أرض الواقع وفي الحياة اليومية، ومدى ممارستهم للديمقراطية والمشاركة السياسية وقبول الآخر والولاء، والانتماء لهذا الوطن، أما درجة

(1) ناصر، إبراهيم عبدالله. (1994). التربية المدنية (المواطنة)، عمان، دار مكتبة الرائد العلمية.

(2) الشراح، أحمد. (2001). التربية والانتماء الوطني: تحليل ونقد، الكويت، دار الفكر الحديث للنشر.

(3) محافظة، محمد عبدالكريم وآخرون. (2006). التربية الوطنية، ط 3، الزرقاء، الجامعة الهاشمية.

(4) يونس، مجدي محمد، مرجع سابق، ص 83 - 107.

(5) الشويحات، صفاء نعمة دخل الله، مرجع سابق، ص 122.

التمثل: الدرجة التي يحققها الطالب على مقياس التمثل الذي أعد من قبل الباحث لقيم المواطنة والتي اقتصرت على قيم الانتماء، الولاء، الديمقراطية، المشاركة السياسية، والتعددية وقبول الآخر.

4. طلبة جامعة سوهاج :

كل طالب/ طالبة أكمل تعليمه الثانوي، والتحق بكلية من كليات جامعة أسيوط أو سوهاج؛ لدراسة أي من التخصصات التي تدرسها الجامعة، وهو ضمن الفئة العمرية 18 - 23 سنة عمرية وقد يزيد عن ذلك، اعتمادا على زمن رغبته في الدراسة، وهم الذين يمثلون من العلم والمعرفة والقدرة على تحليل المواقف الاجتماعية والتي تميزهم عن بقية أفراد المجتمع الآخرين.

5. العولمة :

يمكن تعريفها في جانبها الاقتصادي بأنها: مرحلة من مراحل النظام الرأسمالي العالمي، وفيها تذوب الشئون الاقتصادية للدولة القومية في الإطار العالمي، دون اعتبار للحدود السياسية للدول، وفيها ينتقل الإنتاج الرأسمالي من عالمية التبادل والتوزيع إلى عالمية الإنتاج وإعادة الإنتاج في ظل هيمنة الدول المتقدمة والشركات متعددة الجنسيات والمنظمات العالمية، وإنهاء أي تدخل للدولة في النشاط الاقتصادي، وتبنى كل ما هو في مصلحة رأس المال الذي ينتج نحو إنتاج المعلومات⁽¹⁾، أما في جانبها الاجتماعي فهي ظاهرة تشمل كل التحولات التي يترتب عليها إزالة الحواجز بين الشعوب، وتدويل العالم كله وفق الرؤية الأمريكية، وفرضها على غيرها من الثقافات مما يؤدي في نهاية الأمر إلى هيمنة الثقافة الأقوى وطمس الهوية الثقافية للشعوب الأخرى⁽²⁾، وهي أيديولوجية القوة العظمى في أن ترى عالماً واحداً تمثل رؤيتها⁽³⁾، ويرى عبيد (2007)⁽⁴⁾ أن العولمة عملية اجتماعية تتحسر فيها قيود الحدود الجغرافية أو السياسية في تقرير الترتيبات السياسية والاقتصادية والثقافية، بحيث يزيد إدراك الناس بأن هذه القيود أخذت في الانحسار والتراجع.

الإطار النظري للدراسة:

يشهد العالم تطورات هائلة في شتى المجالات، مما يجعل معظم الدول تتجه إلى البحث عن كيفية إعداد أفرادها إعداداً سليماً، وذلك بإمدادهم بالمعارف والمهارات والاتجاهات

(1) أبو الفضل ، فتحى وأخرون . (2004) . دور الدولة والمؤسسات في ظل العولمة ، القاهرة ، مكتبة الأسرة ، ص29.

(2) العاجز، فؤاد وعساف، محمود . (2005) . الطفل الفلسطيني بين تحديات الواقع وطموحات المستقبل . ورقة عمل مقدمة إلى المؤتمر التربوي الثاني ، الجامعة الإسلامية ، غزة 22 - 23 ، نوفمبر 2005.

(3) عدوان، عاطف . (2000) . الثقافة في سياسة العولمة، الجمعية الفلسطينية ، بيرسا، 18/6/2000 ، ص 4.

(4) عبيد ، مني مكرم . (2007) . المواطنة ، القاهرة ، المركز الدولي للدراسات المستقبلية والاستراتيجية ، ص 142.

اللازمة لمسايرة هذه التطورات، مما يساعد على مواجهة تحديات وأخطار يمكن أن تواجههم، بل وتهدد واقعهم وأمالهم وطموحاتهم، وينبغي أن ننظر إلى قيم المواطنة باعتبارها أسمي القيم السياسية التي نتطلع إليها، وذلك لأنها تنطوي ضمناً على معاني «الكفاية الفردية»، كما تنطوي في ذات الوقت على الشعور «بالمسؤولية الاجتماعية» فإذا كانت الكفاية الفردية ترتبط بمنزلة الفرد ومكانته في النسيج المجتمعي، وبأنه مساهم نشط في تحقيق أهداف المشروع الوطني للتنمية، فإن المسؤولية الاجتماعية ترتبط بمدى استجابة الإرادة الفردية للعمل وفق ضمير المجتمع حول مستقبل الوطن في عالم الغد⁽¹⁾، وسوف نتناول مفهوم المواطنة، قيمها، دواعي تنمية قيم المواطنة، العولمة تحدياتها وقيم المواطنة لدى الشباب.

المواطنة:

المواطنة Citizenship صفة المواطن التي تُحدد حقوقه وواجباته، وتتميز المواطنة بنوع من الولاء للبلاد ووحدها في أوقات السلم والحرب، والتعاون مع الآخرين في تحقيق الأهداف القومية⁽²⁾، وتعرف بأنها الارتباط الاجتماعي والقانوني بين الأفراد، الذي يلتزم بموجبه الفرد اجتماعياً وقانونياً بالجمع بين الفردية والديمقراطية، ويكون الفرد مواطناً إذا ما التزم باحترام القانون واتباع القواعد ودفع الضرائب والمحافظة على أموال الدولة وأداء الخدمة العسكرية، والإسهام في نهضة المجتمع المحلي، وتحسين نوعية الحياة السياسية والمدنية للدولة⁽³⁾، كما تعرف على أنها تمثل وضعية أو مكانة الفرد في المجتمع باعتباره مواطناً، وبما يستتبع ذلك من تمتعه بمجموعة من الحقوق والواجبات، والهويات التي تربط المواطنين بالدولة القومية التابعين لها⁽⁴⁾، وقد اجتهد بعض علماء الاجتماع في حصر صور المواطنة الجديدة التي أفرزتها التطورات العالمية الراهنة، ومن أبرزهم (جون يوري) في جامعة لانكستر في بريطانيا، وله دراسة مهمة منشورة عن العولمة والمواطنة، جاء فيها أن هناك صوراً جديدة ابتدعت للمواطنة وهي: المواطنة الأيكولوجية، المواطنة الكوزموبوليتانية، المواطنة المتحركة⁽⁵⁾، وفي مقالة مارشال وتوماس (Buckmaster and Thomas, 2009) Citizenship Social Class، قسم المواطنة إلى ثلاثة أقسام مدنية، وسياسية، واجتماعية: تتضمن المواطنة المدنية مجموع الحرية الفردية حرية التعبير، والتفكير، والمعتقد والحق في إبرام المعاهدات والملكية، أما

(1) هولد سورث، روجر. (2000). المدارس التي تخلق أدواراً حقيقية ذات قيمة للشباب (ترجمة: أحمد عطية أحمد)، مجلة مستقبلات، (3) 30، ص 426.

(2) بدوي، أحمد زكي. (1987). معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية، بيروت، مكتبة لبنان، ص 60.

(3) John, J. P. (1999). The Concept of Citizenship in Education for Democracy. <http://www.ericdigests.org/2000-1/democracy.html>.

(4) Banks, J. A. (2008). Diversity, Group Identity, and Citizenship Education in a Global Age. Educational Researcher, 37, (3), p129-139.

(5) يسين، السيد. (2005). الإصلاح العربي بين الواقع السلطوي والسراب الديمقراطي، القاهرة، دار ميريت، ص 68.

المواطنة السياسية فتتضمن حق المشاركة في أعمال السلطة السياسية كعضو في الهيئة البرلمانية والانتخابات، وتتضمن المواطنة الاجتماعية الحق في الحصول على قدر من الرخاء الاقتصادي والأمن، إلى الحق في المشاركة على نحو كامل في التراث الاجتماعي والحياة وفق معايير سائدة في المجتمع⁽¹⁾.

خلاصة تعريفات مفهوم المواطنة أنها تحدد الحقوق وواجبات يفرضها انتماء الفرد إلى مجتمع معين في مكان محدد، وترتبط بشعور الفرد نحو مجتمعه ووطنه واعتزازه بالانتماء إليه، واستعداده للتضحية من أجله، وإقباله على المشاركة في أنشطة وإجراءات وأعمال تستهدف المصلحة العامة، وارتبط المفهوم تاريخياً بالتطور في حق المشاركة السياسية والاقتصادية والاجتماعية بفاعلية ومسؤولية، فضلاً عن المساواة أمام القانون، ولذلك هناك خمسة جوانب رئيسة للمواطنة تتمثل في الأمانة نحو الناس الذين يشاركونه الانتماء إلى نفس الوطن، والإخلاص والشعور الداخلي بوجوب الاهتمام بمن يعيش ضمن نطاق الوطن، والاحترام الذي يبدي فيه الفرد سماحاً لآراء الآخرين ووجهات نظرهم، وإن لم تتفق مع وجهة نظره ورأيه الخاص، علاوة على تقبل القوانين والأعراف السائدة، وأخيراً المسؤولية التي يتحمل بموجبها الفرد مسؤولية فردية نحو نفسه، ومسؤولية اجتماعية نحو المجتمع تؤدي إلى نموه⁽²⁾.

قيم المواطنة

تُعد قيم المواطنة من أبرز القيم التي تمثل الغذاء الاجتماعي والسياسي للفرد، فتجعله قادراً على التكيف مع نفسه ومع مجتمعه، فهناك من يري بأنها «الإطار الفكري لمجموعة من المبادئ الحاكمة لعلاقات الفرد بالنظام في المجتمع، والتي تجعل للإنجاز الوطني روحاً في تكوين الحس الاجتماعي والانتماء، بما يسمو بإرادة الفرد للعمل الوطني فوق حدود الواجب، مع الشعور بالمسؤولية لتحقيق رموز الكفاءة والمكانة المجتمعية في عالم الغد»⁽³⁾، وهي «مجموعة المعايير والمبادئ والمثل العليا المتصلة بمضامين واقعية ينشربها الفرد من خلال تفاعله مع الجماعة، وترتبط هذه القيم بالمجالات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية، وتكون بمثابة ضوابط وموجهات لسلوكيات الفرد وذلك من أجل تحقيق وظائف معينة بالنسبة للفرد وتساعد على تنمية المجتمع وتطوره»⁽⁴⁾، ومن خلال الإطلاع على الأدب النظري والدراسات السابقة نرى أن للمواطنة قيمة تعبر عن مدى

(1) Buckmaster, L., & Thomas, M. (2009). Social Inclusion and Social Citizenship – Towards a truly Inclusive Society. Australia Department of Parliamentary Services. Research Paper, 10 (8), 1-37.

(2) Gary, H. (1997). Teaching Good Citizenship's Five Themes. On-Line <http://www.education world.com/acurr/curr008.shtml>.

(3) مكرم، عبدالودود. (2004). الإسهامات المتوقعة للتعليم الجامعي في تنمية قيم المواطنة، القيم ومسئوليات المواطنة رؤية تربوية، القاهرة، دار الفكر العربي، ص 314.

(4) داود، عبدالعزيز أحمد. مرجع سابق، 252 - 282.

ممارستها بشكل صحيح وسليم داخل المجتمع الواحد ومن قيم المواطنة التي يمكن تنميتها لدى الشباب: الانتماء - الولاء - التعددية وقبول الآخر - المشاركة السياسية - الديمقراطية.

دواعي تنمية قيم المواطنة

- حدد (مرتجي، 2009) ⁽¹⁾ دواعي تنمية قيم المواطنة لدى الطلبة فيما يأتي:
- الاضطرابات والتقلبات نتيجة لتحديات العولمة وتجلياتها في شتى مجالات الحياة المختلفة، وما نتج عنها من مشكلات اجتماعية، سياسية، ثقافية واقتصادية أبرزها ضعف الانتماء، وضياح الهوية الذاتية.
 - موجة التحول نحو الديمقراطية التي اجتاحت العالم بعد انهيار الاتحاد السوفيتي السابق ودول الكتلة الشرقية.
 - انتشار الأفكار الداعية للديمقراطية والمجتمع المدني على كافة المستويات في عصر الألفية الثالثة الذي نعيشه الآن الذي هو عصر الأفراد والمجتمعات والجمعيات والمنظمات غير الحكومية.
 - كان من مبررات الحرب الأمريكية على العراق فرض الديمقراطية والمواطنة على مجتمعات غير متقبلة لها، ولذا بات من الضروري لكافة دولنا أن تتحول طوعا إلى قيم وممارسات المواطنة الديمقراطية. وهذا كله يستوجب إعداد الأفراد من أجل المواطنة الواعية والمسؤولة، والمشاركة في الحياة السياسية والاجتماعية والاقتصادية، والتنمية الشاملة للمجتمع.

دور الجامعة في تنمية قيم المواطنة

بالرجوع إلى قوانين التربية والتعليم العالي كافة يتبين لنا أن الهدف الأول لإنشاء الجامعات هو تنشئة مواطنين مؤمنين بالله منتمين لوطنهم ولعروبهم متحلين بروح المسؤولية مطلعين على تراث أمتهم وحضارتهم معتزين بها متابعين لقضايا الإنسانية وقيمها وتطورها، وهذه الوظائف تعمل على إشباع رغبات وحاجات الطلبة الفكرية، والعلمية، والاجتماعية والثقافية، وتعمل على مساعدتهم، وتكيفهم مع التطورات الحاصلة في مجتمعهم، وتسهل تعاملهم مع الآخرين في بناء علاقات اجتماعية متطورة مع الآخرين تخضع للتفكير العقلاني للإنسان، كما أن للجامعات الدور الكبير في توجيه عقول الشباب، والاعتزاز بالوطن العربي الكبير، والإيمان بالوطن، وقادته، ورجاله، وعلمائه وتقوية مشاعر الانتماء إلى الأمة الخالدة، وإبراز مفاخر هذه الأمة، وانتصاراتها التاريخية في الدين، والعلم والخلق ⁽²⁾، يقصد بتنمية قيم المواطنة التربوية الهادفة إلى تعزيز شعور الفرد بالانتماء

(1) مرتجي، زكي (2009). التربية للمواطنة لتلاميذ التعليم الأساسي بفلسطين تصور مقترح. رسالة دكتوراه غير منشورة، معهد البحوث والدراسات العربية، القاهرة، ص 247-248.

(2) شلدن، فايز (2006). نموذج مقترح لدور الجامعات الرسمية الأردنية في تنمية الوعي الاجتماعي لدى الطلبة من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس والطلبة. رسالة دكتوراه غير منشورة، الجامعة الأردنية، الأردن.

إلى مجتمعه وقيمه ونظامه وبيئته وثقافته ليرتقي هذا الشعور إلى حد تشبع الفرد بثقافة الانتماء وأن يتمثل ذلك في سلوكه وفي دفاعه عن قيم وطنه ومكتسباته فإن تربية المواطنة تتضمن تنمية معرفة الفرد بمجتمعه وتفاعله إيجابياً مع أفرادها بشكل يساهم في تكوين مواطنين صالحين متمكنين من الحكم على ما يعترضهم داخل مجتمعهم وخارجه .

ويتحدد دور الجامعة في تنمية قيم المواطنة من خلال خلق مناخ أو بيئة تعليمية مناسبة تشجع الطلبة على اكتساب هذه القيم، يتحدد هذا الدور من خلال أستاذ الجامعة الذي يجب أن يكون قدوة حسنة أمام الطلبة وقيامه بدور المربي الفاضل الذي تتجسد في شخصيته تلك القيم ويكون أقرب إلى الديمقراطية ويكون علاقات ودية بينه وبين الطلبة، يحترمهم ويسمح لهم بالتعبير عن رأيهم بحرية بجانب ذلك تلعب الأنشطة الطلابية دوراً مهماً وبارزاً في تنمية قيم المواطنة في الكليات من خلال تجسيد روح التعاون والعمل التطوعي والتسامح والعدل والمساواة والمشاركة وقبل ذلك يأتي دور المقررات والخطط الدراسية في تنمية قيم المواطنة بما تتضمنه من محتوى معرفي ومواقف تساهم إسهاماً كبيراً في هذا الجانب⁽¹⁾، فإن الوعي بقيم المواطنة لدى الشباب الجامعي ينعكس في شكل أو بأخر، كما يتمثل في سعي الطلاب إلى تحمل مسؤولياتهم داخل المناخ الجامعي من خلال مشاركات إيجابية في مناقشة الأهداف وحرية التعبير، والتخطيط للأنشطة الطلابية، وأن يستطيع الطلاب العمل بشكل تعاوني في وضع الأولويات واتخاذ القرارات مع من يهتمون بشئون حياتهم، ومن ثم يمكن أن تلعب الجامعات دوراً بارزاً في تنمية قيم المواطنة لدى طلابها، إذا ما توافرت لها سبل الاستثمار الواعي لإمكانيات الحياة الجامعية ومن مناهج دراسية وأنشطة طلابية وهيئة تدريسية واعية، ويمكن دراسة دور الجامعة في تنمية قيم المواطنة لدى طلابها من خلال المقومات الأساسية للجامعة وهي: الإدارة الجامعية، الأنشطة الطلابية، المناهج الدراسية، الأستاذ الجامعي.

العولمة

شاع لفظ العولمة «Globalization» في السنوات الأخيرة التي أعقبت سقوط الاتحاد السوفيتي، فمنذ ذلك الحين والعلاقات الاقتصادية والثقافية بين الدول تزداد قوة باستثناء فترات قصيرة للغاية مالت خلالها الدول إلى الانكفاء على ذاتها⁽²⁾، والتعريف اللغوي للعولمة هو الترجمة لكلمة «Globalization» الإنجليزية من كلمة «Globe» أي الكرة، والمقصود هنا الكرة الأرضية ويتحدث علماء الاجتماع في مجال الثقافة عن «Global culture» أي الثقافة العالمية أي جعل العالم تسوده ثقافة شبيهة موحدة بغض النظر عن الثقافة المحلية للمجتمعات المختلفة، والعولمة في اللغة العربية هي اسم مصدر على وزن «فوعلة» مشتق من كلمة «العالم نحو القولية» المشتقة من كلمة «القالب» وتشير هذه الصيغة إلى وجود فاعل يقوم بالفعل «فإذا كانت» القولية هي جعل الشيء في شكل القالب

(1) أبو حشيش، بسام محمد ، مرجع سابق، ص 250 - 279.

(2) أمين، جلال . (2002). العولمة والتنمية العربية من حملة نابليون إلى جولة الأوروجواي ، بيروت ، مركز دراسات الوحدة العربية، ص117.

الذي يحتويه، فالعولمة تعني جعل النشاطات الإنسانية في نطاق عالمي، بمعنى جعل العالم كله مجالاً للنشاطات الإنسانية المتشابهة والمتعددة⁽¹⁾، وعرّفها البعض في صورتها المثالية أنها «محاولة للتقارب بين ثقافات شعوب العالم المختلفة بهدف إزالة الفوارق الثقافية بينها ودمجها جميعاً في ثقافة واحدة ذات ملامح وخصائص مشتركة»⁽²⁾، ولعل أخطر ما في العولمة من جوانب هو الجانب الثقافي إذ إنه يهتم بالإنسان وسلوكه وتصرفاته واتجاهاته الاجتماعية والثقافية نحو مجتمعه، ونحو ما يدور حوله من أحداث مختلفة في المجالات كافة بصفة عامة وينظر إلى العولمة في هذا المجال على أنها عملية ثقافية يتم من خلالها الحد من القيود التي تفرضها الحدود الجغرافية على القيم والثقافة السائدة في المجتمع، كما يصبح لدى أفراد المجتمع وعياً متزايداً بتراجع هذه القيود، مما قد يؤدي إلى زوبان بعض القيم والاتجاهات الاجتماعية في المجتمع، وهو ما قد يؤثر في الهوية الثقافية للمجتمع، وبالتالي فإن «المجتمع المعولم يشهد ثقافة واحدة بغض النظر عن عدم وجود هيكل حكومة مركزية عالمية»⁽³⁾.

تحديات العولمة وقيم المواطنة لدى الشباب

أدت ظاهرة العولمة وما صاحبها من متغيرات عالمية غير مسبوقة في التاريخ إلى إعادة تشكيل النظام العالمي المعاصر، بما في ذلك مواطنة الإنسان تجاه وطنه الأم، فالمتمامل لهذه التغيرات يكتشف أنها تحمل في طياتها العديد من التهديدات لكافة مقومات الحياة وفي مقدمتها مواطنة الإنسان لوطنه، لا سيما في العقد الأخير من هذا العصر.

فمن الواضح أن العولمة بصفة عامة والعولمة الثقافية على وجه الخصوص قد أثرت في معظم نواحي الحياة، مما أدى لظهور عدد من التحديات والآثار السلبية التي أفرزتها العولمة، والتي كان لها أثرها الواضح على سلوكيات الشباب وتصرفاتهم بل وقيمتهم أحياناً، وسوف يتناول الباحث هنا عدداً من التحديات الأساسية ذات العلاقة بموضوع هذه الدراسة والتي تتعلق بقيم المواطنة لدى الشباب.

1. التحديات الثقافية: تسعى العولمة الثقافية في ظاهرها إلى تحقيق التقارب بين ثقافات شعوب العالم لدرجة زوبان الفوارق الحضارية بينهما، وصهرها جميعاً في بوتقة واحدة ذات خصائص مشتركة، وهو ما يؤدي إلى زوبان ومسح كثير من الثقافات، ومن ثم تكون هذه الهيمنة والسيطرة هي صورة مختلفة من صور الغزو الاستعماري التي بدأت منذ قرون، ولقد حققت أدوات العولمة تغيراً بالغ الخطورة في قنوات التواصل والتداول بين الأفراد، حيث أوشكت على إزالة المسافات بين أطراف العالم،

(1) يونس، مجدى محمد، مرجع سابق، ص 91.

(2) المفتي، محمد أمين. (1999). توجهات مقترحة في تخطيط المناهج لمواجهة العولمة. ورقة عمل مقدمة إلى المؤتمر القومي السنوي الحادي عشر، الجمعية المصرية للمناهج وطرق التدريس، القاهرة، 20 - 21، يوليو 1999.

(3) عبدالرحمن، حمدي. (2001). أثر العولمة على التضامن والتكامل في الوطن العربي، عمان، مركز دراسات الشرق الأوسط، 31.

وأوشك الشباب على فقدان فاصل الزمن والمكان، مما تتبدى آثاره في القنوات المفتوحة، والتعامل مع برامج الحاسوب والإنترنت⁽¹⁾، وإذا كان البعض يرى أن العولمة تعمل على تبنى أيديولوجية معينة ونشرها من عناصرها الأساسية؛ لمحاربة الذاكرة والتاريخ والوعي والانتماء الوطني والقومي، وبالتالي الوعي الإيديولوجي، وهي تعلن عن مولد ثقافة جديدة هدفها توحيد الناس، إلا أنها في حقيقة الأمر تفقدتهم هويتهم الثقافية.

2. التحديات التكنولوجية (التقنية): إن التطور المذهل في وسائل الإعلام والاتصال أصبح جزءاً أساسياً من تركيبة نمط الحياة بالنسبة للشباب، حيث أصبحوا على دراية كبيرة بكيفية استخدام الوسائل التكنولوجية الحديثة والاستفادة منها، مثل: شبكة الإنترنت خاصة بعد ظهور ما يسمى بتكنولوجيا المعلومات، والتي تعنى القدرة على إنتاج وسائل الحصول على المعلومات، واستخدامها بصورة دقيقة وسريعة ومستمرة طوال الوقت، وبالتالي فإنها تعد من المقومات الأساسية في المجتمعات الحديثة التي لا غنى عنها في ممارسة أي نشاط، فمن يملك المعلومات الصحيحة في الوقت المناسب، يملك عناصر القوة والسيطرة في عالم متغير يستند إلى العلم في كل شيء⁽²⁾.

3. التحديات الاجتماعية: أدت العولمة إلى ظهور معضلة أزمة الهوية، إذ يثير تحليل تأثير العولمة في الهوية تساؤلاً مهماً حول علاقة العولمة بالتفكيك، في حين يرى البعض أن العولمة هي حركة تفكيكية، ويرى فريق آخر أنها تؤدي إلى إضعاف الهوية الوطنية وتشجع هويات تتخطى الدولة، وتقوية أخرى دون المستوى الوطني، وفي الإطار نفسه هناك رؤية تؤكد أن تمدد العولمة الثقافية يتلاءم مع انحسار وتراجع السيادة الثقافية أو الثقافة الوطنية للشعوب، كما أن التبادل الثقافي العالمي الحالي هو تبادل غير متكافئ، ولا يعبر عن إمكانية تحويل العولمة الثقافية إلى تناقض بين الثقافات والشعوب، بل يحتفظ لها بتعريف واحد، وهو الغزو والاختراق⁽³⁾.

4. التحديات الاقتصادية: الحديث عن العولمة الاقتصادية وانفتاح قوى السوق العالمية، يدفعنا للإشارة إلى التأثيرات الجانبية لهذه السوق في قيم الشباب وأخلاقياتهم وعلاقاتهم في المجتمعات الإسلامية، فالسوق اليوم لا تصدر بضاعة اقتصادية فحسب، وإنما تصدر إلى جانبها بضاعة أخلاقية تحمل سمة وأخلاق الدول المصدرة لهذه السلع، فالدعايات المختلفة التي تروج هذه البضائع تهتم باستثارة نظر الشباب وانبهارهم وتحريك الغريزة والشهوات في نفوسهم، وهذا من شأنه أن يؤدي إلى إضعاف انتمائهم الوطني، وزعزعة المعتقدات الدينية لديهم، ويشير (هانس بيتر، وهارولد شومان) في كتابهما «فخ العولمة» إلى أن العولمة فخ كبير ملء بالأكاذيب، وهي في النهاية تزيد

(1) الحمدي، صبري فالج . (2005) . دور الجامعات العربية في مواجهة آثار العولمة الثقافية ومخاطرها على المجتمع. المجلة الثقافية ، الأردن ، مارس، 33 - 57.

(2) يونس، مجدى محمد، مرجع سابق، 83 - 107 .

(3) بلقزيز، عبد الإله. (1998). العولمة والهوية الثقافية - عولمة الثقافة أم ثقافة العولمة؟ في العرب والعولمة ، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، ص 316.

الفقراء فقراً والأغنياء غني (1).

خلاصة القول إن العولمة خلقت حالة من الفوضى والارتباك في بنية المجتمعات المعاصرة، مما أدى إلى حدوث تصدع في كثير من الثقافات المحلية، وقد نالت المواطنة من العولمة نصيبها من التصدع، فالدولة في عصر العولمة كما يذكر (2)، لم تعد تمتلك السيادة الكاملة على أراضيها، ولم تعد حرة تماماً في اتخاذ قراراتها في الشأن العام الداخلي، وأصبح مفهوم المواطنة في ظل العولمة مختلفاً عما شهدناه في عصور سابقة، فالعولمة التي يراها البعض هي الاتجاه لدمج العالم في منظومة واحدة، لا تمثل توجهاً جديداً يحدث لأول مرة، إلا أن الجديد فيه هو السرعة التي يحدث بها الدمج والآليات الجديدة التكنولوجية والسياسية والثقافية والاجتماعية والاقتصادية، والتي تستخدم لتحقيق دمج العالم في منظومة واحدة، وهي ما أدى إلى ظهور مفهوم «المواطنة المتعددة الثقافات».

لذا فإن الأمر يحتم على هذه الدول أن تعمل على الارتقاء بحالة المواطنة وتنمية قيمها، لى أسس العدالة الاجتماعية والديمقراطية والمساواة دون تحيز أو استثناء، وتفعيل دور الجامعات في تنمية قيم المواطنة لدى الشباب، وربط ذلك بالقيم الإيجابية المتعلقة بالعلم واللغة القومية، والتراث الاجتماعي المشترك، والانفتاح على الآخرين، كما عليها أن تعمل على الاستفادة من مظاهر العولمة الإيجابية في دعم المواطنة في نفس الوقت، كاستغلال تقنيات العولمة في توفير الرفاهية للمواطنين، أو استغلال سرعة التواصل مع ثقافات الدول الأخرى للاستفادة من خبراتهم، وخططهم الناجحة في تفعيل قيم المواطنة لدى مواطني هذه الدول، كدولة اليابان على سبيل المثال التي غزت العالم بإنتاج صناعي هائل في معظم المجالات، في ظل مناخ اجتماعي تسوده المشاركة والتعاون بين جميع مواطنيها، مدعوماً بحالة من الرضا والشعور بالفخر والاعتزاز لدى المواطنين تجاه وطنهم وعقيدتهم مع احترامهم وتقديرهم لرموز وطنهم، محافظتهم في نفس الوقت على ثقافتهم وعاداتهم.

الطريقة والإجراءات المنهجية:

أ- مجتمع وعينة الدراسة

تألف مجتمع الدراسة الأصلي من طلاب جامعة أسيوط وسوهاج من ست كليات هي (الأداب والتربية والتجارة والعلوم والصيدلة والحقوق)، والبالغ عددهم (2270) طالباً وطالبة المقيدين بهذه الكليات وفقاً لإحصائية التقرير السنوي لجامعة أسيوط وسوهاج (2015/2016)، ويرجع أسباب اختيار الباحث لمجمعي الدراسة نظراً لقلّة الدراسات والبحوث العلمية في هذا المجال، ويرجع اختيار الباحث لعينة الطلاب، حيث يمثلون أهم شرائح المجتمع تفاعلاً مع قضايا المجتمع اجتماعياً واقتصادياً وسياسياً، بالإضافة إلى قدرتهم على استيعاب تكنولوجيا وسائل الإعلام الجديدة والتعامل معها، وقد تم اختيار

(1) بيترمارتن، هانس، وشومان، هارالد. (1998). فخ العولمة. (ترجمة عدنان عباس علي)، سلسلة عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، (238)، 253.

(2) فوكوياما، ف. (2004). التصدع العظيم (ترجمة: عزة حسين كبة)، بغداد، منشورات بيت الحكمة.

عينة عشوائية طبقية ممثلة من مجتمع الدراسة (من كليات جامعة أسبوت وسوهاج)، بواقع 5% من جملة مجتمع الدراسة الأصلي، وذلك لكبر حجم المجتمع الأصلي، حيث بلغ حجمها (1200) طالب وطالبة من مختلف التخصصات، وزعت عليهم الاستبانات من قبل الباحث أعيد منها مجموعه (1085) استبانته، وقد وجد أن (1065) استبانات صالحة للتحليل الإحصائي، ويوضح جدول(1) توزيع أفراد عينة الدراسة حسب متغيراتها:

جدول (1) توزيع أفراد عينة الدراسة حسب متغيرات الدراسة (N = 1065)

النوع	الذكور	النسبة المئوية
	648	60.8%
	417	39.2%
فئات العمر	إلى أقل من 20 سنة	21.1%
	إلى أقل من 22 سنة	53.3%
	إلى أقل من 24 سنة	22.0%
	إلى أقل من 26 سنة	3.6%
الكلية	علوم إنسانية	56.8%
	علوم تطبيقية	43.2%

ب- أداة الدراسة:

لتحقيق أهداف الدراسة، وجمع البيانات للإجابة على أسئلتها تم إعداد استبانة لقياس تمثل قيم المواطنة لدى الطلاب ودور الجامعة في تنميتها بعد الاطلاع على الأدب النظري المرتبط بقيم المواطنة ودور الجامعات في تنميتها، مثل دراسة (الشويحات، 2003)، (عمارة، 2010)، (Peterson, D., 2005)، (Ho, M., & Yap, 2011)، ووضعت الاستبانة بصورتها الأولية تمهيدا للتأكد من صدقها وثباتها بعرضها على مجموعة من المحكمين وعلى عينة استطلاعية عن مجتمعي الدراسة من خارج عينتها، وقد فرضت الأسئلة تعدد مقاييس الإجابة، وذلك بالاعتماد على مقياس ليكرت الثلاثي (موافق بدرجة كبيرة، موافق إلى حد ما، غير موافق) و(كبيرة، متوسطة، ضعيفة)، وشملت أداة الدراسة بصورتها النهائية المحاور الآتية:

أولاً: البيانات الأساسية لعينة الدراسة، وشمل الجنس والعمر، ونوع الكلية، والحالة الاجتماعية.

ثانياً: دور الجامعة في تنمية قيم المواطنة لدى الطلاب، وتضمن (20) فقرة.

ثالثاً: يتعلق بدرجة تمثل الطلاب لقيم المواطنة وتتمثل؛ بالانتماء، والولاء، والديمقراطية، والتعددية وقبول الآخر، والمشاركة السياسية، وتضمن (46) فقرة.

رابعاً: وعى طلاب الجامعة بأثر تحديات العولمة في مفهوم وأبعاد المواطنة وتضمن (13) فقرة.

ج- صدق الأداة وثباتها

للتأكد من صدق أداة الدراسة عرضت بصورتها الأولية على (10) من المحكمين أعضاء أساتذة جامعة أسيوط وسوهاج وجنوب الوادي، للتحقق من مدى صدق محتوى فقراتها، ولإبداء ملاحظاتهم وأرائهم عن فقراتها وانسجامها مع موضوع الدراسة، وبعد تفرغ أراء المحكمين على الاستبانة تم اعتماد الفقرات التي حصلت على إجماع من المحكمين بنسبة %80 فأعلى، وتم حذف بعض الفقرات وإضافة فقرات أخرى جديدة، ووضعت الاستبانة بصورتها النهائية، والتي تكونت من (79) فقرة، وللتحقق من ثبات الأداة تم توزيعها على عينة استطلاعية مكونة من (60) طالبا وطالبة من مجتمعي الدراسة، وتم استثنائهم من عينة الدراسة وقد أعطى رقم سرى لكل مفردة منهم لضمان إجابته في المرة الثانية عن الأداة، وطبقت الأداة مرة ثانية على العينة نفسها بعد مرور أسبوعين وفقا لطريقة الاختبار، وإعادة الاختبار Test – Retest، وتم حساب معامل الارتباط بيرسون فبلغ (0.82)، كما تم حساب معامل الثبات بطريقة الاتساق الداخلي باستخدام معامل كرونباخ ألفا، فبلغت قيمة الثبات محسوبة على أساس الدرجات فكانت (0.87).

د- منهج الدراسة

استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي، وهو المنهج الذي من خلاله يمكن وصف الظاهرة موضوع الدراسة وتحليل بياناتها، وبيان العلاقات بين مكوناتها والآراء التي تطرح حولها، والعمليات التي تتضمنها والآثار التي تحدثها، وكذلك لأهمية هذا المنهج في مثل هذا النوع من الدراسات، حيث سنقوم من خلال هذه الدراسة بوصف وتحليل وتفسير درجة تمثل طلبة جامعتي أسيوط وسوهاج لقيم المواطنة في ظل تحديات العولمة، دون أي تدخل من الباحث في مجرياتها.

نتائج الدراسة:

في ضوء معالجة بيانات الدراسة إحصائياً، توصل الباحث إلى النتائج الآتية:

1. نتائج السؤال الأول: ما دور الجامعة في تنمية قيم المواطنة لدى طلابها من أفراد عينة الدراسة.

جدول (2) المتوسطات، والانحراف، والرتبة لدور الجامعة في تنمية قيم المواطنة لدى العينة

الرتبة	الانحراف	المتوسط	الفقرات
18	15.2	3.54	1.تعمل الجامعة على غرس حب الوطن لدى الطلبة
14	17.0	3.91	2.تنمي الجامعة الشعور بالاستقرار والإحساس بالأمان.
19	17.2	3.9	3.تشجع الجامعة على ممارسة حقوقنا الشخصية كاملة
7	25.3	4.13	4.تنمي الجامعة الشعور بالفخر والاعتزاز بالنهج السياسي الوطني
2	30.6	4.35	5.تحرص الجامعة على تحقيق الوحدة الوطنية
5	24.8	4.15	6.تكرس الجامعة لدى الطالب مفهوم المشاركة في البرامج الوطنية والتطوعية

13	22.8	4.0	7. تزايد الجامعة من الانتماء للوطن من خلال تفهم أفكار ومواقف الآخرين
3	27.6	4.24	8. تشجع الجامعة على أهمية الدفاع عن الوطن في كل المواقف
10	21.1	4.3	9. تعمل الجامعة على غرس مفاهيم الولاء للدولة كونها الدعامة لأمن الوطن
8	23.3	4.11	10. تبين الجامعة أهمية تقديم مصلحة وطني على مصلحتي الشخصية
15	17.8	3.90	11. يسمح للطلاب أن يعبر عن رأيه بحرية كاملة
6	23.4	4.14	12. تنمي الجامعة أهمية التعبير للآخرين عن شعوري وحبتي لوطني
11	23.9	4.2	13. تحثنا الجامعة على الإسهام في الأعمال التطوعية والخيرية
20	15.5	3.8	14. تنمي الجامعة أهمية مساهمتي في تحقيق إنجازات الوطن والمحافظة عليها
4	26.6	4.20	15. يعزز مبدأ العدل والمساواة وتكافؤ الفرص أثناء تطبيق الأنظمة والقوانين
9	24.1	4.10	16. يتيح للطلبة الاشتراك في عملية اتخاذ القرارات.
1	31.8	4.39	17. تجسد الجامعة مبادئ العمل التعاوني والمشاركة والعمل بالفريق
16	17.4	3.89	18. تنمي الجامعة إيماني بأهمية المشاركة في الحياة السياسية
17	17.9	3.80	19. تكفل حرية تنظيم نشاطات وفعاليات وطنية واجتماعية
12	23.1	4.1	20. تسود المناقشات قبول النقد والاختلاف في الرأي.
كبيرة جدا	22.2	4.1	الدرجة الكلية

يتضح من خلال الجدول (2) أن النتائج الكلية لدور الجامعة في تنمية قيم المواطنة لدى أفراد عينة الدراسة جاء بدرجة كبيرة جداً، بمتوسط كلي (4.1) وانحراف معياري (22.2)، حيث جاءت فقرة (17) «تتنص أن الجامعة «تجسد مبادئ العمل التعاوني والمشاركة والعمل بالفريق في إدارتها تخطيطاً وتنفيذاً وتقويماً» في المرتبة الأولى بمتوسط (4.39)، وجاءت فقرة (5)، «وتنص أن الجامعة تحرص على تحقيق الوحدة الوطنية في المرتبة الثانية بمتوسط (4.35)، بينما جاءت فقرة (8) التي تنص على أن الجامعة «تشجع على أهمية الدفاع عن الوطن في كل المواقف التي تتطلب ذلك» في المرتبة الثالثة بمتوسط (4.24)، واحتلت فقرة (15) «وتنص أن الجامعة «تسهل في تعزيز مبدأ العدل والمساواة وتكافؤ الفرص أثناء تطبيق الأنظمة والقوانين» بالمرتبة الرابعة بمتوسط (4.20)، وجاءت فقرة (6) «أن الجامعة تركز لدى الطالب مفهوم المشاركة في البرامج الوطنية والتطوعية» بالمرتبة الخامسة بمتوسط (4.15)، وتليها فقرة (12)، «وتنص أن الجامعة تنمي أهمية التعبير للآخرين عن شعوري وحبتي لوطني» بالمرتبة السادسة بمتوسط (4.14)، وجاءت فقرة (4)، «وتنص أن الجامعة «تنمي الشعور بالفخر والاعتزاز بالنهج السياسي الوطني» بالمرتبة السابعة بمتوسط (4.13)، وجاءت فقرة (10) «وتنص أن الجامعة «تبين أهمية تقديم مصلحة وطني على مصلحتي الشخصية» بالمرتبة الثامنة بمتوسط (4.11)، بينما جاءت فقرة (16)، «وتنص أن الجامعة «تتيح للطلبة الاشتراك في عملية اتخاذ القرارات» بالمرتبة التاسعة بمتوسط (4.10)، وجاءت فقرة (9) «وتنص أن الجامعة «تعمل على غرس مفاهيم الولاء للدولة كونها الدعامة لأمن الوطن» بالمرتبة العاشرة بمتوسط (4.3)، وجاء إسهام الجامعة بدور متوسط من نصيب الفقرات (11,12,13,14,15)، بمتوسطات على التوالي (3.90,3.91,4.0,4.1,4.2)، بينما جاء إسهام الجامعة بدرجة أقل من نصيب الفقرات (18,19,1,3,14)، بمتوسطات على التوالي (3.89, 3.80, 3.54, 3.9, 3.8).

ويعزو الباحث هذا الضعف في دور الجامعة في تنمية قيم المواطنة إلى تدهور الأوضاع الأمنية والسياسية التي يعيشها المجتمع المصري، وحيث إن الجامعات هي صورة مصغرة عن المجتمع، وحيث إن المجتمع يعيش حالة من الفوضى العارمة خاصة في ظل التغييرات السياسية بعد ثورتي 25 يناير 30 يونيو، فإن ذلك ينعكس بالضرورة على وضع الجامعة، وبالتالي يؤثر على المناخ السائد فيها، ولعل الأحداث المؤسفة التي تشهدها بعض جامعات مصر في الآونة الأخيرة بين الفترة والأخرى، تؤكد النتائج الخاصة بهذا البعد وتدعمها، فقد جاءت متناغمة مع ما تشهده بعض الجامعات من مشكلات عديدة أثرت على هدوء واستقرار المناخ الجامعي، وتتفق نتائج هذه الدراسة مع دراسة (Mandel karsten, 2003) ودراسة (Walker, 2005) ودراسة الجيار (2007) التي أظهرت أن الجامعة تتيح المناخ والبيئة المناسبة التي تمكن الطلاب من ممارسة الأنشطة بمختلف أنواعها، مما يسهم في تكوين قيم المواطنة والديمقراطية والحرية والمسئولية، والتعاون والإيجابية.

2. نتائج السؤال الثاني: ما درجة تمثل طلاب جامعتي أسيوط وسوهاج لقيم المواطنة.

جدول (3) المتوسطات الحسابية والانحراف المعياري والرتبة ودرجة تمثل أفراد عينة الدراسة لقيم المواطنة

الدرجة التي تمثل	الرتبة	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	البعد
مرتفعة	1	29.3	4.31	الانتماء
مرتفعة	2	28.3	4.28	الولاء
مرتفعة	4	25.6	4.19	الديمقراطية
مرتفعة	3	26.9	4.23	التعددية وقبول الآخر
مرتفعة	5	18.5	3.95	المشاركة السياسية
مرتفعة		25.72	4.19	الدرجة الكلية

يلاحظ من الجدول (3) أن درجة تمثل طلبة جامعة أسيوط وسوهاج لقيم المواطنة كانت مرتفعة، وفي جميع أبعادها، إذ بلغ المتوسط الحسابي لدرجة التمثيل الكلية (4.19)، كما يشير الجدول كذلك إلى أن بعد الانتماء جاء بالمرتبة الأولى وكان بمتوسط (4.31)، يليه في المرتبة الثانية بعد الولاء إذ بلغ متوسطه الحسابي (4.28)، وفي المرتبة الثالثة بعد التعددية وقبول الآخر وكان متوسطه (4.23) بينما جاء في المرتبة الرابعة بعد الديمقراطية بمتوسط (4.19) وفي المرتبة الأخيرة بعد المشاركة السياسية وكان متوسطه (3.95)، وتتفق هذه النتائج مع دراسة أبي سنبينة (2010) التي توصلت إلى أن جميع آراء أفراد عينة الدراسة على جميع أبعاد التربية الوطنية جاءت بدرجة تمثل كبيرة جداً، هذا وقد تم تحليل أبعاد تمثل طلاب جامعة أسيوط وسوهاج لقيم المواطنة، وذلك على النحو الآتي:

البعد الأول: الانتماء

جدول (4) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للإجابات على فقرات بُعد الانتماء

الدرجة	رتبة	الانحراف	المتوسط	الفقرات
مرتفعة	10	25.0	4.17	1.أسعى إلى الحفاظ على مصلحة الوطن واستقراره
مرتفعة	4	29.8	4.32	2.أحرص على تحمل المسؤولية، لأسهم في تحقيق كثير من الإنجازات للوطن
مرتفعة	8	27.4	4.24	3.أن التحديات التي تفرضها العولمة تزيد الشعور بالانتماء للوطن
مرتفعة	9	27.3	4.23	4.أسعى بكل إخلاص إلى تقديم ما أستطيع من أجل الوطن
مرتفعة	7	27.5	4.25	5.حصولي على حقوقي السياسية يعزز انتمائي للوطن
مرتفعة	1	34.7	4.48	6.أن الانتماء للوطن يتعارض مع فكرة التفاهم العالمي
مرتفعة	5	29.1	4.30	7.أفتخر بالمسيرة السياسية لوطني
مرتفعة	2	31.3	4.37	8.أؤمن بشكل قاطع بأهمية الوحدة الوطنية
مرتفعة	3	31.8	4.36	9.أقوم بأي عمل يسهم في القضاء على المظاهر السلبية في مجتمعي
مرتفعة	6	30.1	4.30	10.أنبذ التعصب وأفهم أفكار ومواقف الآخرين
مرتفعة		29.3	4.31	الدرجة الكلية

يشير جدول (4) إلى أن مستوى درجة تمثل قيم الانتماء لدى أفراد العينة جاء بدرجة كبيرة، حيث جاءت الدرجة الكلية لبعد الانتماء (4.31)، ويشير أيضاً إلى أن الفقرة (6) وتنص «أن الانتماء للوطن يتعارض مع فكرة التفاهم العالمي» جاءت بالمرتبة الأولى، إذ بلغ متوسطها (4.48)، وجاءت الفقرة (8) وتنص «أؤمن بشكل قاطع بأهمية الوحدة الوطنية» بالمرتبة الثانية بمتوسط (4.37)، وجاءت الفقرة (9) التي تنص «أقوم بأي عمل يسهم في القضاء على المظاهر السلبية في مجتمعي» بالمرتبة الثالثة بمتوسط (4.36)، تليها في المرتبة الرابعة الفقرة (2) وتنص «أحرص على تحمل المسؤولية، لأسهم في تحقيق الكثير من الإنجازات للوطن» بمتوسط (4.32)، وفي المرتبة الخامسة جاءت الفقرة (7) وتنص «أفتخر بالمسيرة السياسية لوطني» بمتوسط (4.30)، واحتلت الفقرة (1) وتنص «أسعى إلى الحفاظ على مصلحة الوطن واستقراره» المرتبة الأخيرة بمتوسط (4.17)، ويمكن تفسير هذه النتائج بأن الطلاب يتمتعون بقدر مرتفع من الانتماء الوطني مما يساعد في تحقيق قدر عالٍ من الاستقرار لديهم ويساعدهم في تمثيل هذه القيم، والتضحية بمصلحتهم الخاصة في سبيل إعلاء مصلحة الوطن، ويرجع ذلك إلى أن الجامعة نجحت في غرس قيم الانتماء؛ لمواجهة تلك الهجمات الشرسة التي تفرضها تحديات العولمة على المجتمع، وهذا ما أكدته دراسة المالكي (2007) التي توصلت إلى الموافقة على

توفير القيم الوطنية في مقررات التربية الوطنية والموافقة على دور المعلم في غرس القيم الوطنية وتنميتها لدى الطلاب، وتدل أيضاً هذه النتائج على أن معطيات العصر بتكنولوجياته المتعددة لم تؤثر في إضعاف قيم الانتماء الوطني لدى طلاب الجامعة، وتتفق نتائج الدراسة مع دراسة (العامر 2005)، ودراسة الهاجري (2007) ودراسة (Mandel Karsten. 2003)، ودراسة (الشويحات 2003) التي بينت أن مستوى تمثل الطلبة لمفاهيم المواطنة كان إيجابياً لدى عينة الدراسة.

البعد الثاني: الولاء

جدول (5) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للإجابات على بُعد الولاء

الدرجة	رتبة	الانحراف	المتوسط	الفقرات
مرتفعة	2	31.8	4.38	1.أفتخر بولائي إلى وطني والمجتمع
مرتفعة	9	24.7	4.16	2.أشعر بالتفاؤل والتطلع إلى مستقبل الوطن
مرتفعة	10	23.7	4.11	3.أنمي شعوري بالولاء للوطن بتعزيز ارتباطي به
مرتفعة	6	28.0	4.27	4.أدافع عن وطني في كل المواقف التي تتطلب ذلك
مرتفعة	3	31.3	4.37	5.أحس بالحنان والشوق إلى وطني باستمرار وأنا أقيم فيه
مرتفعة	1	32.1	4.40	6.أقدم مصلحة وطنية على مصلحتي الفردية
مرتفعة	5	29.1	4.30	7.أشعر بالاعتزاز والافتخار بوطني
مرتفعة	7	27.2	4.24	8.أعبر عن مشاعري وحيي لوطني
مرتفعة	4	30.3	4.33	9.أشعر بالسعادة والفرح عندما يحرز وطني نجاحاً في أي مجال
مرتفعة	8	26.2	4.21	10.أشعر بواجبي في الإسهام في تحقيق إنجازات الوطن والمحافظة عليها
مرتفعة		28.3	4.28	الدرجة الكلية

يشير جدول (5) أن مستوى قيم الولاء بصفة عامة لدى أفراد العينة جاء مرتفعاً، إذ جاء المتوسط العام للدرجة الكلية لبعد الولاء للوطن (4.28)، حيث جاءت الفقرة (6) وتنص «أقدم مصلحة وطنية على مصلحتي الفردية» في المرتبة الأولى بمتوسط (4.40)، بينما جاءت في المرتبة الثانية فقرة (1) وتنص «أفتخر بولائي إلى وطني والمجتمع» بمتوسط (4.38)، وجاء في المرتبة الثالثة فقرة (5) وتنص «أحس بالحنان والشوق إلى وطني باستمرار وأنا أقيم فيه» بمتوسط (4.37)، بينما جاءت بالمرتبة قبل الأخيرة فقرة (2) وتنص «أشعر بالتفاؤل والتطلع إلى مستقبل الوطن» بمتوسط (4.16)، واحتلت الفقرة (3) وتنص «أنمي شعوري بالولاء للوطن بتعزيز ارتباطي به» المرتبة الأخيرة بمتوسط (4.11)، ويمكن تفسير هذه النتيجة في ضوء اهتمام مناهج التعليم بمادة التربية الوطنية التي تغرس الولاء في نفوس الناشئة، ومادة حقوق الإنسان التي تدرس في الجامعات،

إضافة إلى أن المكانة السياسية والمجتمعية العالية التي يحتلها المجتمع المصري بين دول العالم، وكل ذلك يجعل الطالب المصري يشعر بالافتخار والاعتزاز لانتسابه لهذا المجتمع، مما يساعد في تحقيق الولاء للوطن بدرجة عالية.

البعد الثالث: الديمقراطية

جدول (6) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للإجابات على بُعد الديمقراطية

الدرجة	رتبة	الانحراف	المتوسط	الفقرات
مرتفعة	4	26.4	4.21	1. اعتقد أن حرية التعبير عن الرأي حدوداً تنتهي عند حرية الآخرين
مرتفعة	11	21.9	4.0	2. تقدير أهمية العمل والعطاء، بغض النظر عن مستوى النجاح والفشل
مرتفعة	2	28.0	4.26	3. أو من بالمشاركة في عملية صنع القرار السياسي كل حسب موقعه
مرتفعة	1	30.7	4.34	4. أو من بروح التعاون والآراء بين المواطنين
مرتفعة	10	24.1	4.1	5. أقدر دوري في المشاركة في الحياة السياسية
مرتفعة	8	26.4	4.16	6. أو من بتعددية الأفكار السياسية والثقافية
مرتفعة	5	27.8	4.20	7. أرفض العنف واستخدام القوة في تحقيق أهدافي أو للتعبير عن رأيي
مرتفعة	6	25.3	4.18	8. أو يد المشاركة في الفعاليات، والنشاطات التي تعزز الديمقراطية
مرتفعة	9	24.6	4.15	9. ينبغي تفعيل آليات الضبط على ما يبث حفاظاً على النمط السياسي
مرتفعة	3	27.3	4.24	10. أعتقد أن جميع الأفكار والآراء قابلة للنقاش والنقد
مرتفعة	7	25.2	4.17	11. أحافظ على مظاهر الديمقراطية في بلادنا
مرتفعة		25.6	4.19	الدرجة الكلية

يتضح من جدول (6) أن مستوى قيم الديمقراطية لدى أفراد العينة جاء مرتفعاً، حيث جاء المتوسط الكلي لبُعد الديمقراطية (4.19)، كما يشير أيضاً إلى أن الفقرة (4)، وتنص «أو من بروح التعاون والإخاء بين المواطنين» جاءت بالمرتبة الأولى، إذ بلغ متوسطها (4.34)، وجاءت الفقرة (3) وتنص «أو من بالمشاركة في عملية صنع القرار السياسي كل حسب موقعه» بالمرتبة الثانية بمتوسط (4.26)، بينما جاءت الفقرة (5) وتنص «أقدر دوري في المشاركة في الحياة السياسية» بالمرتبة قبل الأخيرة بمتوسط (4.1)، واحتلت الفقرة (2) تنص «أقدر أهمية العمل والعطاء، بغض النظر عن مستوى النجاح والفشل» بالمرتبة الأخيرة بمتوسط (4.0).

البعد الرابع: التعددية وقبول الآخر

جدول (7) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للإجابات على بُعد التعددية وقبول الآخر

الدرجة	رتبة	الانحراف	المتوسط	الفقرات
مرتفعة	1	28.7	4.29	1.أختلف مع كل الأفكار الوافدة من الغرب، لأنها تعارض معتقداتنا
مرتفعة	2	28.8	4.29	2.أقبل الأفكار السياسية المعمول بها في الدول المتقدمة
مرتفعة	4	28.0	4.25	3.أرفض الحوار مع أصحاب الأفكار المعارضة لأنه يضيع للوقت
مرتفعة	7	24.6	4.15	4.أتقبل جميع الأفكار والآراء وأخضعها للنقاش والنقد
مرتفعة	8	23.1	4.1	5.أقبل الانفتاح الثقافي الذي يزيد من وعى الشباب السياسي
مرتفعة	6	26.4	4.20	6.أرفض الأفكار والقيم السياسية الغربية لأنها تنشر الفساد
مرتفعة	5	27.4	4.24	7. صراع الثقافات يحتم علينا مقاومة كل الأفكار الوافدة غير المفيدة
مرتفعة	3	28.7	4.28	8.أرى ضروري التحرر من كافة أشكال التعصب
مرتفعة		26.9	4.23	الدرجة الكلية

يشير الجدول (7) إلى أن مستوى تمثّل قيم التعددية وقبول الآخر لدى أفراد العينة جاء مرتفعاً، حيث جاء المتوسط الكلي لبُعد التعددية وقبول الآخر (4.23)، إذ جاءت الفقرة (1) وتنص «اختلف مع كل الأفكار الوافدة من الغرب، لأنها تتعارض مع معتقداتنا» في المرتبة الأولى بمتوسط (4.29)، تليها في المرتبة الثانية الفقرة (2) وتنص «تقبل الأفكار السياسية المعمول بها في الدول المتقدمة» بمتوسط (4.29)، بينما جاءت الفقرة (8) التي تنص «أرى ضروري التحرر من كافة أشكال التعصب» في المرتبة الثالثة بمتوسط (4.28)، وجاءت في المرتبة قبل الأخيرة الفقرة (4) وتنص «أتقبل جميع الأفكار والآراء وأخضعها للنقاش والنقد» بمتوسط (4.15)، واحتلت الفقرة (5) وتنص «أقبل الانفتاح الثقافي الذي يزيد من وعى الشباب السياسي» المرتبة الأخيرة بمتوسط (4.1)، ويمكن تفسير هذه النتائج في سياق الإقبال المتزايد من شباب المجتمع المصري على مواقع التواصل الاجتماعي، والتي تحمل من الثقافة السياسية أطيافاً وألواناً مختلفة تدعو إلى الحوار، وقبول الرأي الآخر، والتعرف على آراء الآخرين عبر قنوات التواصل الاجتماعي التي تتيحها شبكة المعلومات (الإنترنت) وأجهزة الاتصالات الحديثة (أي فون، وأي باد، وبلاك بيري)، والتي أصبحت متاحة لدى الجميع بلا رقابة، وغنى عن البيان ما يقدمه إعلام من آراء وأطروحات، وما يطرح من خلال مواقع التواصل الاجتماعي (التويتر، والفيس بوك، واليوتيوب وغيرها) من أفكار ذات علاقة بالتعددية في الآراء والتنوع في الأفكار، وزيادة ثقافة الحوار بين الأفراد، والتعرف على العديد من ثقافات العالم المختلفة، مما ساعد على قبول الآخر، والانفتاح على الآخرين، وتتفق هذه النتائج مع دراسة العامر (2005) ودراسة يونس (2013).

البعد الخامس: المشاركة السياسية

جدول (8) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للإجابات على بُعد (المشاركة السياسية)

الدرجة	رتبة	الانحراف	المتوسط	الفقرات
مرتفعة	6	6.2	3.53	1. أفضل أن يبعد الفرد نفسه عن الحياة السياسية فتلك مسؤولية القادة
مرتفعة	3	23.1	4.1	2. أحرص على المشاركة السياسية والاجتماعية الداعمة للحكومة
مرتفعة	7	7.4	3.52	3. أشعر بالضيق من أولئك المطالبين بأهمية التغيير في الحياة السياسية
مرتفعة	4	21.8	4.0	4. أرفض العولمة الثقافية التي تؤدي إلى افتقاد المجتمع لهويته السياسية
مرتفعة	2	27.3	4.19	5. أؤمن بضرورة أن تتاح الفرصة كاملة للأفراد؛ للتعبير عن آرائهم بحرية
مرتفعة	1	31.7	4.37	6. أحرص على المشاركة بالتصويت في انتخابات المجالس النيابية
مرتفعة	5	17.1	3.90	7. أعتقد أن تعدد الأحزاب في البلدان النامية مخاطرة سياسية
مرتفعة		18.5	3.95	الدرجة الكلية

يتضح من الجدول (8) أن مستوى قيم المشاركة السياسية لدى أفراد العينة جاء مرتفعاً، حيث جاء المتوسط الكلي لبعد المشاركة السياسية (3.95)، كما يشير أيضاً إلى أن الفقرة (6) وتنص «أحرص على المشاركة بالتصويت في انتخابات المجالس النيابية» احتلت المرتبة الأولى بمتوسط (4.37)، بينما جاءت الفقرة (5) وتنص «أؤمن بضرورة أن تتاح الفرصة كاملة للأفراد؛ للتعبير عن آرائهم بحرية» في المرتبة الثانية بمتوسط (4.19)، وجاءت في المرتبة الثالثة الفقرة (2) وتنص «أحرص على المشاركة السياسية والاجتماعية الداعمة للحكومة» بمتوسط (4.1)، وجاءت في المرتبة قبل الأخيرة الفقرة (1) وتنص «فضل أن يبعد الفرد نفسه عن الحياة السياسية فتلك مسؤولية القادة والحكومات» بمتوسط (3.53)، واحتلت المرتبة الأخيرة الفقرة (3) وتنص «أشعر بالضيق من أولئك المطالبين بأهمية التغيير في الحياة السياسية» بمتوسط (3.52)، وتشير النتائج إجمالاً إلى أن طلاب جامعتي أسبوط وسوهاج على الرغم من وعيهم بقيم المشاركة السياسية، إلا أنهم لا يفضلون ترجمة هذا الوعي إلى مشاركة فعلية، وقد يرجع ذلك إلى عدم فهمهم للمقصود بالمشاركة السياسية، فالمشاركة السياسية تعد نشاطاً يقوم به الأفراد بصفته الشخصية، وذلك بهدف التأثير في صياغة القرارات، وبالتالي تعد سلوكاً وليست مجرد اتجاهات المواطن نحو السلطة السياسية، كما تشير هذه النتائج أيضاً إلى قصور واضح في دور العديد من

مؤسسات المجتمع التربوية في تشكيل الوعي بالمشاركة السياسية ودعمه وتميمته لدى طلاب الجامعة، والذي ترتب عليه غياب الصفات والمهارات اللازمة للمشاركة السياسية، كالقدرة على الإقناع، والخطابة، والتفاوض، وحل النزاعات، وتتفق هذه النتائج مع دراسة العامر (2005)، ودراسة يونس (2013) التي أكدت أن هناك ميلاً واضحاً لعدم المشاركة السياسية لدى الشباب.

ويفسر الباحث هذه النتيجة على إجابة السؤال الخاص بما درجة تمثل قيم المواطنة لدى طلاب جامعتي أسيوط وسوهاج والمبينة في الجداول من (4-8) إلى أن جميع عينة الدراسة هم من فئة الشباب الأكثر تحمساً وشعوراً بالمواطنة وقيمها، ويُعزى الباحث ذلك لنجاح مؤسسات التنشئة الاجتماعية بداية من الأسرة انتهاء بالجامعة في تنشئة المواطن المصري الصالح وبنائه، إيماناً منها بأن الشباب هم أمل المستقبل، كما يرجع الباحث هذه النتيجة للتغيرات التي طرأت على المجتمع المصري منذ ثورتي 25 يناير 30 يونيو وهذه التغيرات زادت من ولاء المواطن المصري وانتمائه لوطنه، كما يرجع ذلك إلى نمو الوعي الديني والسياسي والحس الوطني لدى الشباب، كل ذلك يعكس مدى ارتباطهم بأرضهم ووطنهم، وتتفق هذه النتيجة مع دراسة الشويحات (2003) ودراسة عمران (2014)، ودراسة الصبيح (2005) دراسة الرشيد (2006) التي بينت أن مستوى تمثل الطلبة لمفاهيم المواطنة كان إيجابياً ومرتفعاً.

3. نتائج السؤال الثالث: ما مستوى وعي أفراد العينة بأثر تحديات العولمة على مفهوم المواطنة وأبعادها؟.

جدول (9) المتوسطات الحسابية، والانحراف المعياري، ودرجة مستوى الوعي بتحديات العولمة

الدرجة	الرتبة	الانحراف	المتوسط	الفقرات
مرتفعاً	10	32.1	4.39	1. العولمة الثقافية أفقدت الدول العربية هويتها في ظل ما يسمى بالقرية العالمية
مرتفعاً	6	39.1	4.51	2. العولمة الثقافية سبب تنامي الصراع الديني بين الشباب في المجتمعات
مرتفعاً	13	25.3	4.18	3. ساعدت العولمة الثقافية في إحداث التفكك الأسري والانحلال الخلقي والقيمي
مرتفعاً	11	32.5	4.38	4. العولمة الثقافية خلقت حالة من الفوضى والإرباك في بنية الثقافات المحلية
مرتفعاً	9	34.1	4.41	5. العولمة سبب في انتشار ثقافة العنف بين شعوب المنطقة العربية
مرتفعاً	7	35.9	4.48	6. تسهم العولمة في تعميق التبعية الاقتصادية من خلال فتح الأسواق المحلية

مرتفعاً	12	30.3	4.31	7. تسهم العولمة في تزايد التطرف والإرهاب العالمي لدى الفئات الشبابية
مرتفعاً	8	35.5	4.47	8. العولمة تسعى لإقصاء الثقافة الوطنية لتحل محلها تدريجياً
مرتفعاً	5	40.8	4.58	9. العولمة الثقافية تقدم الوطنية على أنها تعصب واعتداء على حقوق الآخرين
مرتفعاً	1	48.5	4.74	10. تسعى العولمة الثقافية إلى إقصاء القيم والاتجاهات الأصيلة لتحل محلها قيم ومبادئ ومواطنة عالمية وافدة
مرتفعاً	4	41.8	4.59	11. يتداخل المفاهيم الثقافية في عصر العولمة أدى إلى تداخل حدود الانتماء
مرتفعاً	3	42.7	4.62	12. العولمة تمثل تحدياً داخلياً في المجتمعات العربية عامة
مرتفعاً	2	44.8	4.68	13. أخطر ما تحمله العولمة الثقافية تهديد العقيدة الإسلامية
مرتفعاً		37.0	4.49	الدرجة الكلية

يوضح جدول (9) أن مستوى المتوسط العام لوعي أفراد العينة بتحديات العولمة جاء كبيراً بمتوسط عام (4.49)، كما يوضح أن الفقرة (10) وتنص «أن العولمة تسعى إلى إقصاء القيم والاتجاهات الأصيلة؛ لتحل محلها قيم ومبادئ ومواطنة عالمية وافدة»، قد مثلت التحدي الأكبر الذي أفرزته العولمة الثقافية من وجهة نظر الطلاب، وجاءت في المرتبة الأولى بمتوسط (4.74)، بينما جاءت في المرتبة الثانية الفقرة (13) وتنص «أن العولمة أخطر ما تحمله العولمة الثقافية تهديد العقيدة الإسلامية من خلال ما تدعو إليه من وحدة الأديان» بمتوسط (4.68)، وفي المرتبة الثالثة الفقرة (12) وتنص «أن العولمة تمثل تحدياً داخلياً في المجتمعات العربية عامة» بمتوسط (4.62)، تليها في المرتبة الرابعة الفقرة (11) وتنص «تداخل المفاهيم الثقافية في عصر العولمة أدى إلى تداخل حدود الانتماء الفكري» بمتوسط (4.59)، ثم في المرتبة الخامسة الفقرة (9) وتنص على «أن العولمة الثقافية تقدم الوطنية على أنها تعصب واعتداء على حقوق الآخرين» بمتوسط (4.58)، وفي المرتبة السادسة الفقرة (2) وتنص «أن العولمة الثقافية سبب تنامي الصراع الديني بين الشباب في المجتمعات العالمية» بمتوسط (4.51)، وهذا يعني أن وعي شباب الجامعة لمفهوم العولمة الثقافية ساعدهم في وضع أيديهم على أهم التحديات التي تفرضها العولمة الثقافية على المجتمع ككل، وعلى مفهوم المواطنة، أما الفقرات التي جاءت موافقة الطلاب عليها بدرجة أقل رقم (4, 7, 3)؛ إذ حصلت هذه الفقرات على أقل المتوسطات (4.38, 4.31, 4.18)، وبالتالي فهي تمثل أقل التحديات من وجهة نظر الطلاب، ويمكن تفسير ذلك انطلاقاً من أن المجتمع المصري مجتمع محافظ يحكم الحياة فيه الفكر الإسلامي العام الذي ينطلق من العقيدة الإسلامية التي يكون من الصعب على العولمة الثقافية أن تخرقها بسهولة، ومن ثم يصعب على العولمة أن تحدث صراعاً دينياً بين الشباب في مجتمع محافظ كالمجتمع المصري.

4. نتائج السؤال الرابع: هل توجد فروق دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha=0.05$) بين الطلاب، وتمثلهم لقيم المواطنة تعزى لمتغيرات (الجنس، ونوع الكلية)؟.

الجنس

جدول (10) نتائج اختبار تحليل التباين (F) لدلالة الفروق لدرجة تمثل قيم المواطنة وفقاً وفقاً للجنس

الأبعاد	مصدر التباين	درجات الحرية	مجموع المربعات	متوسط المربعات	F	مستوى الدلالة
الانتماء	بين المجموعات	2	177289	88644.5	4.047	غير دالة إحصائياً
	داخل المجموعات	1062	23276.5	21.9		
	الدرجة الكلية	1064	200565.5			
الولاء	بين المجموعات	2	161812	80906	4.7	غير دالة إحصائياً
	داخل المجموعات	1062	18217.5	17.15		
	الدرجة الكلية	1064	180029.5			
الديمقراطية	بين المجموعات	2	112579	56289.5	1.98	غير دالة إحصائياً
	داخل المجموعات	1062	30154.5	28.4		
	الدرجة الكلية	1064	142733.5			
التعددية وقبول الآخر	بين المجموعات	2	119497	59748	3.96	غير دالة إحصائياً
	داخل المجموعات	1062	16033.5	15.09		
	الدرجة الكلية	1064	135530.5			
المشاركة السياسية	بين المجموعات	2	210769	105384.5	1.32	غير دالة إحصائياً
	داخل المجموعات	1062	84879.5	79.9		
	الدرجة الكلية	1064	125889.5			
متوسط الدرجة الكلية					3.20	

يلاحظ من الجدول (10) أن قيم (F) لأبعاد قيم المواطنة بلغت (4.047, 4.7, 1.98, 3.96, 1.32) على التوالي، هي أكبر من قيمة ($\alpha=0.05$) مما يشير إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) في درجة تمثل طلاب الجامعة لقيم المواطنة تعزى لمتغير الجنس، ويفسر الباحث هذه النتيجة بأن مؤسسات التنشئة الاجتماعية، وعلى رأسها المؤسسات التعليمية والإعلام تبث القيم وتعززها لدى أفراد المجتمع، بغض النظر عن جنسهم، وقد يُعزى السبب إلى أن الذكور والإناث في المجتمع المصري على درجة عالية من الوعي بقيم المواطنة، الأمر الذي أدى إلى تمثيلهم لها دون فرق بينهما، ومع دراسة الرشيدي (2006) التي أظهرت عدم وجود فروق في درجة تمثل المعلمين للمفاهيم والجنس، وتختلف مع دراسة (Joanne & Jefferey, 1995)، دراسة الشويحات (2003) التي بينت وجود فروق ذات دلالة إحصائية في درجة تمثل الطلبة لمفاهيم المواطنة تعزى للجنس.

نوع الكلية.

جدول (11) نتائج اختبار تحليل التباين (F) لدلالة الفروق لدرجة تمثل قيم المواطنة وفقاً لنوع الكلية

الأبعاد	مصدر التباين	درجات الحرية	مجموع المربعات	متوسط المربعات	F	مستوى الدلالة
الانتماء	بين المجموعات	2	174439	87219.5	11.89	غير دالة إحصائياً
	داخل المجموعات	1062	7784.5	7.33		
	الدرجة الكلية	1064	182223.5			
الولاء	بين المجموعات	2	218932	109466	10.14	غير دالة إحصائياً
	داخل المجموعات	1062	11473.5	10.80		
	الدرجة الكلية	1064	230405.5			
الديمقراطية	بين المجموعات	2	185821	92910.5	10.67	غير دالة إحصائياً
	داخل المجموعات	1062	9248.5	8.71		
	الدرجة الكلية	1064	195069.5			
التعددية وقبول الآخر	بين المجموعات	2	166269	83134.5	13.23	غير دالة إحصائياً
	داخل المجموعات	1062	6674.5	6.284		
	الدرجة الكلية	1064	172943.5			
المشاركة السياسية	بين المجموعات	2	239692	119846	4.67	غير دالة إحصائياً
	داخل المجموعات	1062	27233.5	25.64		
	الدرجة الكلية	1064	266925.5			
متوسط الدرجة الكلية					10.1	

يلاحظ من الجدول (11) أن قيم (F) لأبعاد قيم المواطنة بلغت (11.89, 10.14, 10.67, 13.23, 4.67) على التوالي، هي أكبر من قيمة ($\alpha=0.05$) أي لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \geq 0.05$) بين طلاب الجامعة في درجة تمثلهم لقيم المواطنة ترجع لنوع الكلية، ويمكن تفسير ذلك في ضوء الإعداد المسبق للطلاب بمراحل التعليم قبل الجامعية والتي تركز على تدريس مادة التربية الوطنية باعتبارها مدخلاً لتحقيق المواطنة، كما أشارت إلى ذلك دراسة مراد والمالكي (2007)، ويفسر ذلك أيضاً بأن قيم الانتماء لا تتأثر بنوع الكلية أو التخصص بقدر ما تتأثر بالدور الذي تلعبه مؤسسات التربية والتنشئة الاجتماعية في تشكيل المضمون الثقافي الاجتماعي بهذا الخصوص قبل التحاق الطلاب بالجامعة، وتتفق هذه النتائج مع دراسة العصفور (2009) وتختلف مع دراسة كل من أبو حشيش (2011)، والعقيل والحيارى (2014)، والقحطاني (2010) الشويحات (2003) التي بينت وجود فروق ذات دلالة إحصائية في درجة تمثل الطلبة لمفاهيم المواطنة تعزى للتخصص.

وفيما يلي عرض لأهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة.

1. أن الجامعة تسهم بدور كبير جدا في تنمية قيمة المواطنة لدى طلابها بمتوسط حسابي (4.1).
2. أن مستوى درجة تمثل قيم الانتماء لدى الطلاب جاء مرتفعاً بمتوسط حسابي (4.31).
3. أن مستوى درجة تمثل قيم الولاء لدى الطلاب جاء مرتفعاً بمتوسط حسابي (4.28).
4. أن مستوى درجة تمثل قيم الديمقراطية لدى الطلاب جاء مرتفعاً بمتوسط حسابي (4.19).
5. أن مستوى درجة تمثل قيم التعددية وقبول الآخر لدى الطلاب جاء مرتفعاً بمتوسط حسابي (4.23).
6. أن مستوى درجة تمثل قيم المشاركة السياسية لدى الطلاب جاء مرتفعاً بمتوسط حسابي (3.95).
7. أن المتوسط العام لوعي الطلاب بأثر تحديات العولمة في مفهوم وأبعاد المواطنة جاء مرتفعاً بمتوسط عام (4.49).
8. عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في درجة تمثل الطلاب لأبعاد قيم المواطنة تعزي لمتغير الجنس.
9. عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في درجة تمثل الطلاب لأبعاد قيم المواطنة ترجع إلى نوع الكلية التي يدرسون فيها، سواء كانت كليات إنسانية أم تطبيقية.

توصيات الدراسة:

في ضوء هذه النتائج يمكن تقديم التوصيات الآتية لزيادة دور الجامعة في تنمية قيم المواطنة لدى طلابها.

1. أن يتيح المناخ الجامعي فرصاً إيجابية لدعم الثقافة والقيم الوطنية والإشادة بها، والتمسك بمضمونها دون انغلاق أو رفض للتعامل مع الثقافات الأخرى.
2. تفعيل برامج الثقافة المدنية، وتدريبها لجميع الطلاب في المرحلة الجامعية حول المواطنة الصالحة وقيمها، وضرورة تفعيل مقررات حقوق الإنسان، وأن تركز هذه المقررات على ضرورة تغيير ثقافة الصمت والتلقين والإلقاء في أسلوب التعامل مع الطلاب داخل الجامعة، إلى أسلوب حوارى ببناء يحقق فيه الطالب ذاته ويتدرب على حرية الرأي وتقبل الرأي الآخر وينشأ على الحوار والمناقشة والنقد الإيجابي البناء.
3. إسهام الجامعة مع المجتمع ككل في التأسيس لمجتمع ذى مواطنة صالحة من خلال مشروع قومي عن المواطنة يشارك فيه نخبة من أساتذة التربية، والأخذ في الاعتبار عده آليات للمحافظة على الخصوصية الثقافية للمجتمع المصري، والتأكيد على القيم الاجتماعية والوطنية السائدة، والتكيف مع تحديات العولمة.

4. تفعيل بالأنشطة الطلابية التي تركز على العمل الجماعي، وتنمي روح المسؤولية الاجتماعية، وتسمح لهم بالمناقشة والحوار، وتعدد الآراء، وقبول الآخر، والمشاركة في اتخاذ القرارات، لتكون هذه الأنشطة الطلابية وسيلة فعالة في غرس قيم المواطنة في نفوس الطلاب وتنميتها .
5. إجراء المزيد من الدراسات التي تتطرق إلى قيم المواطنة لدى شرائح أخرى من المجتمع المصري .

قائمة المصادر والمراجع:

أولاً: المراجع العربية:

1. ابن منظور، ابي الفضل محمد .(2003). لسان العرب (تحقيق عامر حيدر)، ج 13، بيروت، دار الكتب العلمية، ص 451.
2. أبو الفضل، فتحى وأخرون . (2004) . دور الدولة والمؤسسات في ظل العولمة، القاهرة، مكتبة الأسرة، ص29.
3. أمين، جلال . (2002) . العولمة والتنمية العربية من حملة نابليون إلى جولة الأوروغواي، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، ص117.
4. بدوي، أحمد زكي . (1987) . معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية، بيروت، مكتبة لبنان، ص 60 .
5. بلقرين، عبدالإله .(1998). العولمة والهوية الثقافية – عولمة الثقافة أم ثقافة العولمة ؟ في العرب والعولمة، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، ص 316.
6. بيترمارتن، هانس، وشومان، هارالد . (1998). فخ العولمة. (ترجمة عدنان عباس على)، سلسلة عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، (238)، 253.
7. التويجري، عبدالعزيز بن عثمان . (2004). العالم الإسلامي في عصر العولمة، القاهرة، دار الشروق، ص49.
8. الشراح، أحمد(2001) . . التربية والانتماء الوطني: تحليل ونقد، الكويت، دار الفكر الحديث للنشر.
9. الشويحات، صفاء نعمة دخل الله (2003)) . درجة تمثل طلبة الجامعات الأردنية لمفاهيم المواطنة الصالحة. رسالة دكتوراه غير منشورة، الجامعة الأردنية، الأردن، ص 2.
10. عبدالرحمن، حمدي . (2001) . أثر العولمة على التضامن والتكامل في الوطن العربي، عمان، مركز دراسات الشرق الأوسط، ص 31.
11. عبيد، مني مكرم . (2007) . المواطنة، القاهرة، المركز الدولي للدراسات المستقبلية والإستراتيجية، ص 142.
12. العقيل، عصمت حسن، والحيارى، حسن أحمد. (2014) . دور الجامعات الأردنية في تدعيم قيم المواطنة . المجلة الأردنية للعلوم التربوية، (4) 10، 517-529.
13. عمار، حامد . (1996). الجامعة بين الرسالة والمؤسسة . سلسلة دراسات في التربية والثقافة، القاهرة، الدار العربية للكتاب، ص 17 - 19.
14. فوكوياما، ف . (2004) . التصدع العظيم (ترجمة: عزة حسين كبة)، بغداد، منشورات بيت الحكمة.
15. ناصر، إبراهيم عبدالله . (2002) . المواطنة، عمان، مكتبة الرائد العلمية، ص 45.

16. هولند سورث، روجر. (2000). المدارس التي تخلق أدواراً حقيقية ذات قيمة للشباب (ترجمة: أحمد عطية أحمد)، مجلة مستقبلات، (3) 30، ص 426.

ثانياً: المراجع الأجنبية:

- Banks, J. A. (2008). Diversity, Group Identity, and Citizenship Education in a Global Age. *Educational Researcher*, 37 (3), 129–139.
- Calvert, R . E. (2006). To Restore American Democracy Political Education and the modern university. New York : Rowman & Littlefield publishers, Inc, P. 29-44.
- Ho, L., & Et al. (2011) . Civic Disparities: Exploring Students' Perceptions of Citizenship within Singapore's Academic Tracks .*Theory & Research in Social Education*, 39 (2), 203.
- Koutselini , M . (2008). Citizenship Education in Context: Student Teacher perceptions of Citizenship in Cyprus. *Intercultural Education* ,19 (2),163-175.
- Ludick, P.(2002). Civility and Citizenship: The Roots of Community Connection. *Namta journal*, 27 (3), 28- 115.
- Walker, J., & et al .(2005). *Shaping Ethics: Youth workers matter*. Inc:Wiley Periodicals.

ترجمة مصادر ومراجع اللغة العربية: **Translated Romanized Arabic References:**

1. Ibn Mandhour, Abi al-Fadhl Muhammad (2003). *The Tongue of Arabs* (Compiled by Amer Haydar). (13th Ed.). Beirut: Dar al-Kuttab Al-Alami, p. 451.
2. Abu Al-Fadhl, Fathi et al. (2004). *The Role of State and Institutions in the Shadow of Globalization*. Cairo: Maktabat Al-'Osra, p. 29.
3. Amin, Jalal. (2002). *Globalization and Arab Development from the Napoleon Campaign to the Uruguay Round*. Beirut: The Center of the Arab Unity Studies, p. 117.
4. Badawi, Ahmed Zaki. (1987). *Dictionary of Social Sciences*. Beirut: Lebanon Press, p. 60.
5. Balqziz, Abdul-Ilah. (1998). *Globalization and Cultural Identity: the Globalization of Culture or the Culture of Globalization? On Arabs and Globalization*. Beirut: The Center of Arab Unity Studies, p. 316.
6. Peter Martin, Hans and Schumann, Harald. (1998). *The Trap of Globalization*. Trans. Adnan Abbas Ali. Kuwait: The World of Knowledge Series, the National Council for Culture, Arts and Letters, 253 (238).

7. Al-Tuwaijri, Abdulaziz bin Othman. (2004). The Islamic World in the Age of Globalization. Cairo: Dar Al-Shorouq, p.49.
8. Al-Sharah, Ahmed (2001). Education and National Identity: Analysis and Criticism. Kuwait: Dar Al-Fikr Al-Hadith Linnashr.
9. Al-Shuwaihat, Safa Ni'ma Dakhil Allah (2003). The Degree of Jordanian university students' conceptualization of good citizenship. (Unpublished PhD thesis), University of Jordan, Jordan, p. 2.
10. Abdurrahman, Hamdi. (2001). The Impact of Globalization on Solidarity and Integration in the Arab World. Amman: Center of Middle East Studies, p. 31.
11. Obaid, Mona Makram. (2007). Citizenship. Cairo: The International Center for Future and Strategic Studies, p. 142.
12. Al-Aqeel, Esmat Hassan and Hayari, Hassan Ahmed. (2014). The role of Jordanian universities in strengthening the values of citizenship. Jordanian Journal of Educational Sciences, 10 (4), 529-517.
13. Ammar, Hamid. (1996). The university between the mission and the institution. Studies in Education and Culture Series, Cairo: The Arab Book House, pp. 19- 17.
14. Fukuyama, F. (2004). The Great Disruption. Trans. Azza Hussein Kobba, Baghdad: Beit Al-Hikma Publications.
15. Nasser, Ibrahim Abdullah. (2002). Citizenship. Amman: Al-Ra'id Scientific Press, p. 45.
16. Hold, S. Roger. (2000). Schools that create real roles of value for the young. Trans. Ahmed Attia Ahmed. Future Magazine, 30 (3), p. 426.

The Role of the University in Developing the Values of Citizenship and their Representation by Students in Light of Globalization Challenges: a Field Study of a Sample of Students from Assiut and Sohag Universities

Hamdy Ahmed Omar Ali

Faculty of Arts - Sohag University

Sohag - Egypt

Abstract:

The changes that the world has witnessed in recent decades have increased the concern for developing the values of citizenship in individuals as a safeguard for the cohesion of the social fabric by providing individuals with knowledge, values as well as social, political, cultural and ethical principles. These values and principles will help them to adapt to the above-mentioned changes and face their challenges in light of the societal specificity of each country and people. The study aims at identifying the role of the university in developing the values of citizenship and the extent to which their students are aware of these values and of the impact of the challenges of globalization on the concept and dimensions of citizenship. In order to achieve this, a questionnaire comprising 79 sections was prepared and distributed to a sample of 1065 students (648 males and 417 females) in the second semester of the academic year 2015-2016. It found out that the university contributes significantly to the development of the values of citizenship and that the representation of these values among the students of Assiut and Sohag universities is very high. The study also demonstrated that there are no differences at the 0.05 significance level in the degree of the students' representation of the values of citizenship due to age and college type variables.

Keywords: development of citizenship values, university students, globalization and citizenship values